هذا ديوان سيدي واستاذي وعمدتي وملاذي القطب الرباني والهيكل
الروحاني الشيخ عمر ودك قدس سره العزيز واعاد علينا من
بركاته امين

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه ۞ اجمعين

وقال رضي الله تعالى عنه

اضا البرق من اكناف الجناب الذي ترى ۞ وهب نسيم قد تضوع بالعطر
فاحيا الارواح وهي كثيفة ۞ هو السحر لا بل جل عن السحر
اضا من جناب خوق من فوق بارق ۞ من العالم العلوي لجا العالم
ولاح من بعد وكان من مسافة ۞ ولكن ازهار العوالم كما
اتانا وجنح الليل قد شق جيبه ۞ ونجم الزبانا في ذرا اين عجر
فلما اتانا شمنا باريج عطرها ۞ تمايلنا ميل النشاوى من السكر

فلم

2

فلم يبق الا كل ثبت مهذب ∴ اخا همة تسمو على نزهة الفجر
همام يعوم الزاخرات ويهتدي ∴ على اثره والليل محلولك الستر
فلله كم من ليلة بت ليلها ∴ اخا وله حلف الصبابة والفكر
اعوم ببحر لا يرى الطرف ساحله ∴ خضم تسير السفن فيه وما تدري
جعلنا هوانا سفننا وغرامنا ∴ شراعها وسرنا عازمين على البحر
الى ان تناهينا الى سول غاية ∴ وشاهدنا بدرا يجل عن البدر
فلولم يكن فينا بقاء بقية ∴ من السكران السر ابوح بالسر
وجيش على دركاتها كل ماجد ∴ وكل هزبر بالمهندة البتري
اشاروا الينا ما تريدونا عندنا ∴ وقد خبروا اما بتغي غاية الخبر
فقلنا لهم ما قصدنا غير اننا ∴ نشاهد اعلى الخدر ساكنه للخدر
ومن دونها وخز الطلا بصوارم ∴ ووخز المذاكي بالمثقفة السمر
يردون من رام الوصال بسطوة ∴ لها لم ينالوا البطش زيد ولا عمرو
وعندهم من قهوة الحب دنة ∴ ملفية فيها الشراب من الخمر
اذا عزموا ان يقتلوا المتيم ∴ سقوه بكاسي كتبه مات من سكر
وادركه ضرب بحد مهند ∴ همام سعى في كبره للمجد والسكر
عزمنا وانتصار هوانا فدية ∴ ببيع نفوس لم نوفيش شكري

اذا افتخر العشاق في مذهب الهوى ٭ جميل نعوتي كان لي غاية الفخر

لهذا اضا فخري وغاية غياهبي ٭ ودوح صباحي واستنار دجى بري

تسربة حتى يري الغير غايتي ٭ يشاهدها في السر والجهر

وقال نفعنا الله به

ثغور بدت للمهتدي ونحور ٭ ونهار كاب الظاعنين تسير

محمية ببواتر وقواضب ٭ وصفاون يقتادهن سحور

رفعوا الجمال على الجمال فاسفرت ٭ حرق بوقدها جوى وزفير

ويري البدور في الخدور اهلة ٭ فتضاعف التهليل والتكبير

من كل حورية كان لحاظها ٭ نفثات سحر عالهن صدور

شامية الانساب غور مقامها ٭ مهج الصدور وسوقها التقدير

واذا رجعت الى الحقيقة شامها ٭ قلبي وبين جوانحي التغوير

طارحتها بحشاشتي ووصالها ٭ ثم انصرفت وقلبي المفقود

حتى اذا ما ضل حادي عيسهم ٭ عنها غشاه غياهب ودهور

مطن النشايم من بدور وجنة ٭ أحدثه أنوار لهن بهور

ديمتني عن برد كان رضابه ٭ شهدا غدا بقرنفل وعبير

ونظرت من حلل الخدود بابهى ٭ نتلك بجانبها جوى وسعير

ونضيني كل مهند في غمده ٭ للموت فيه تماثل ونذير

نادبهم

ناديتهم رفقا بها دنف ثوى * احشاه بلهيبها اسى وزفير
ردوا المطي فان بغض مديح * المشتاق حر للتهيير نهور
لله كم لي في ليالي المنحنى * للوجد مني اخذ ونصير
اوه اهو معاطفي نعمنا الحي * شوق مستانس مذعور
مترقب الخطات حلف صبابة * يجلي على كواعبه بدور
وتنيلني الغيد الحسان ملاثما * كرامنا وكاسات السرور تدور
ولكيني بها وتوحي عجبا بها * عنها بالاسم المغرور [illegible]
تاه الورى في بحر تيه زاخر * بهر وانوارلهن بهور
مما راجي حولها بعناية * ولها علينا ذمة وشكور

وقال قدس الله سره

تضوع مسك مندري طيبة خولة * بروض الحمى والركب في فلل الغضى
لي يقظا اهل الوجد من سنة الكرى * رواه نمامن عبدة احد يكرى
فقال الواتري ياذا الذي استغزنا * وعطر الكاني للحا غاية العطرى
نغلت اصحابي هي الريح عبقت * بنشر الحمى فالعطر من ذلك النشر
وما زال الا ان خشفا وخولة * وزينب ذات الحسن والنبي الغر
هدني لنا في طي مغبق الصبا * واودعها سر خيانته بالجهر
خليلي عوجا بالغوير وجرها * بحيا الى الوادي الذي يلوي الغمر

وميلا على الحي الذي في يمينه ∴ حوى كل حوراء زاهدة بكر
وانا كالتشنان فنصبها ∴ سليبين حتى زوعلى عن خبر
وان سالت عني سليمى وخولة ∴ فلا تكتما مني بعلم اعظم الاجر
لانا لكناه رهين صبابة ∴ اخا كبد حرا وذا مقلة تجري
حنينا على جمر الغرام وماله ∴ حميم يواسيه على البوس والضر
فكم ليلة بالجي مثاني خدرها ∴ لدى الوجد نشوان من خمري
وكم قربت نيلي وكم ابعدت قلا ∴ وكم جمعت شملي وكم هتكت ستري
وكم قد جنينا في حماها ارتشا ∴ على الشيح اتعانا شهدناه بالجسري
مراسي تجلى على غبراهلها ∴ شواهد بها منها عليها بلا نكر
فكم من خليل يدعي نيل قربها ∴ ومن حبني زفوها على عز زيب
على خدرها مني سلام فكم لنا ∴ به ليلة تجلى غدوة للخدر
اذا ابتسمت في ليلة ذات غيهب ∴ عري عقد ما نثور المنتظم الدر
فتبسم عن ثغر من الدر اشنب ∴ فتلفظ نثور المنتظم الدر
قسمت بها حقا وان كنت كاذبا ∴ فلا شعبت من علتي علل الصدر
فان لم اثر للساكنات بهمة ∴ تصدع منها الصلدمات من الصخر
فان لم امت في حبكم بتعدني ∴ هواكم والقي للعذارات عذري

وله رحمه الله تعالى

اتاك

اتلك قباب ام بدور طوالع	بدت من ابراج الخدور النواجع
بدت من افلاك الخدور بريتها	وافلن في ارجا القلوب الاراجع
نفثن خفي السحر في سكن الحشا	بغنج لحاظ من ضلال البراقع
ونجا الركب من لو اسفرت عن لثامها	تهتك استار الرجال الدوارع ع
اغار عليها يذكر الغير اسمها	اصم لنادبها خروق المسامع
وان حر قلبي هيبة وصيانة	واردع سري ان يليها للطامع
غزال خدير الارام جمالها	حمائلها بين الحشا والاضالع
لها بالحشا من قبل ان تخلق الحشا	حمائل تسقى بالدموع الهوامع
اهيم بها هيم الصدي من الظما	فكيف وقد سدته جميع المطامح
هي العروة الوثقى التي لا يرى لها	نضام فلولاها تنوعت النوازع
الست بنا والليل قد شق جيبه	سحيرا واشيها حليف المضاجع
فحيت فحييت سنا مقل الهوى	بلطف محياها ومس الاصابع
فيا عجبا كيف اهتدت لطيف طفولة	على شح حلف الضنا غير هاجع
اظن ابنتي قادة فاهتديت على	مصعد انفاس غزير المدامع
ليالي جناها على غير ريبة	بل اشفقني من ظلمها المتضارع
ايا سعد هل من عودة في خليسة	يجا السني في خدرها المتلالع
ودون حماها يا سعيد صحاج	بسمر رعابيب وقضب لوامع

تثلم دون البيض بيض صوارم ❁ ويحطم دون السمر سمر شوارع

فان منعتني رفدها ونوالها ❁ ولا او وضاقت بي رحاب المطامع

فاحلى الوفا ما اعطى الوعد ربه ❁ وبذل الرجا ما كان نوش الاصابع

❁ ولد نفعنا الله ببركاته ❁

امارة الركب حثوا الركب لا تسلوا ❁ فليس دون الحمى ربع ولا طلل

ولا طماني الا ان يكون لنا ❁ ربع بجرعا الحمى يبدي لنا القلل

من دونه كل خرنات مروعة ❁ لدى التغافل في ضحضاحها دول

يغني الدليل بها حيران مستلما ❁ قد ارتحت دونه الابواب والحيل

وصافنات بها كل مدرع ❁ يسطو برهف صوال الرقلل

وكل اخرس عالي الهدم ذي شرق ❁ يقلّه الماجدي الاروع البطل

خرقت غيبها وكبيض ناضيته ❁ والسمر شارعة والليل منسدل

نشوان اسحب ذيلي لا يقيدني ❁ عذل العذول ولا يعنا بي العول

ليالي تبها عريس مغتبق ❁ والروض مبتسم والطل منهطل

مقلد بحسام العزم منتبد ❁ اخا العناية لا يغري به الزلل

مهيما كوميض البرق في خباء ❁ مواصلا بجميل الحب متصل

ملاح بحرا اذا غاضت سفائنه ❁ جريت برا اذا ضلت به السبل

شموا لا عالي اخاذ ابابنة ❁ لكنه بعروس الخدر متصل

وليلة

وليلة بت بالخدر ملتحفا بها   وهنّ من الليل والوشون قد شغلوا

طرقت حانا تماما والليل معتكر   وللنواقيس في اسحارها دول

فاوجست خيفة مني وما علمت   اني لوصل عروس الخدر محتفل

فقلت عندك في الحانات فائدة   خمر لطيف قديم فاخر لصل

قالت الست التي من غرة خرة   كانت لموسى بها اسير محتبل

نوافي الدير احقابا مضاعفة   بكر عروس جلاها القدم والازل

كانت ولم تكن الاكوان كائنة   ولم يغيرها عصر ولا دول

ما باشرة بشر احل الدنيا   الا وايقن بعد الفصل يتصل

فقلت نيلي محبا قد تاق شغفا   له في الدير اوطار لها علل

فاسرعت تسحب الاذيال طائعة   ولم يخامر هلعهم خبل ولا كسل

فاحضرت خمرة دن في خزائنها   وابرزت خمرة كالنور تشتعل

يطير منها شعاع كلما مزجت   كالشهب تنقض والافلاك تنتقل

لما رايت شموس الخدر بازغة   والكاس يضحك والراووق ينهمل

شربت يا سعد والكاسات دائرة   والقوم في الحان مطروح ومنجدل

قف يا نديمي وكن ثبتا اخا ثقة   ولا يغولك ما رايته الغول

وقل يا رب الحانات هل لك من   بنات تسبى بالحان لها دول

قالت نعم والذي ابرى المسيح هنا   نواتك يجنو قد خجلوا

ربائب كالحسنات مخدرت   محجبة حجبتها البيض والاسل
ممنعات بنات الخدر قد حجبوا   وبالمحاور بالغصون قد نزلوا
فقلت يا ام ليلى وانعمي كرما   فالحلم في وانبي والسول والامل
قالت على سبيل تمشي لي على سبيل   وقد تغرها في سكرها الخجل
ماطت عن الخدر استارا وقد ظهرت   لما بدت لاحت التيجان والحلل
وهب عرف نسيم لا نظير له   ولاح ساطع نور ماله مثل
فدانت القوم صرعى حين اوجم   والكل منهم بها والاه مشتغل
نبت لشربها مع كل مدرع   بالحلم نظهر احيانا ونحتمل
وقمت للراح اطويها وانشرها   والراح ينشرهم والرهط والوجل
وادهوا لكاس صرفا لا نظير له   حتى تنفس ديك الصبح يبتهل
بين الرها بين والكاسات دائرة   وكل حبر لحيه يضرب المثل
حتى اذا دق ناقوس الصباح لنا   وهب منهم نسيم السكر فانتملوا
نقمت اسحب اعطافي اتيه على   معاني كتيبه لا يبرني الخجل
وهبت بربها ديني وما ملكت   يدي ومالي عن ربابتها شغل
ومذهبي شربها في كل دسكرة   وليس لي عن شافي حوبها حول
وقد وصيت رفيقي اي توصية   لا اي منقلب اذ يبلغ الاجل
ان يحتفر في جدار الحان مقبرتي   ويسكب الراح فيها حين انتزل

وان

وان ينادي منادي حين يلحدني ٭ هذا الطريق به الله يتصل
من شاء يسكن جنات النعيم غدا ٭ بقرب احمد يوما ما يئس الرسل
يسعى لجهاته المختار حين ضحى ٭ وبالافاضل لا يغري به الكل
يا سامع القول حقا يستفاد به ٭ فلا تقول العوالي ضد ما نقلوا
انا الخديم لهم في كل معركة ٭ ارعى حماهم واوي اينما نزلوا
منادي القوم نادي لا تضايعهم ٭ وحادي الركب انه مالت به الابل

٭ وقال عفى الله عنا به ٭

اوه بتذكار الهوى يطرب ٭ تنأى به لوعاته ويؤوب
دنف تذيبكنا رنا رغرامه ٭ لكن من ذاك النسيم يذوب
صب اذا صاح الغرام بقلبه ٭ لباه منه ملبي ومجيب
الف الهوى خدنا فصار نصيبه ٭ فهوى كنصيب وما سواه نصيب
وردت عليه الواردات فلم يرد ٭ من ماء مهجته وليس عجيب
ان تاه وجدا او تاوه لوعة ٭ وله بجرعاء الهضيب وجيب
قد برح الداء الدخيل بقلبه ٭ فنأى عن الندمان وهو قريب
متاوه متنهنه متوله ٭ عبث لا يتعبث المكلوب
نهش كأن الوخز بين ضلوعه ٭ لدغا كأن يلدغ اليعسوب
حتى يتي ما لاح من نحو الحمى ٭ برق وهب من النفور هبوب

هتكت سرائر وجده من دمعه ... سحب ولم يتخلف المغلوب
قال العذول وقد رأى من دمعه ... لجّا تسيح بخده وتصوب
عابوا عليه في الغرام وانكروا ... وحشا الهوى ما في الغرام عيوب
لو يعلمون ذنوبه حسناته ... احسانهم لو يعلمون ذنوب
فقبايل الاقوام طوع يمينه ... وهو الحبيب وما سواه حبيب
عبث بحاياس الهوى وحبابه ... ما لاح نجم واستمر غروب
ذو حاضر بين الانام وغايب ... مستوطن في كل كاس وهو غريب
يبري قروح الموجعين بطبه ... كرمًا وليس له كغدان طبيب

وقال رضي الله عنه

يا حادي الاظعان بالجزع ... عج بالمطي بدوحة السدري
وانزل اذا ما جيت كاظمة ... ما بين سلع ورامة اقري
مني السلام لجيرة نزلوا ... روض الحمى ومعالم صدري
واشرح لهم حالي وقل لهم ... واهان بين الطي والنشري
صاحي من الاكدار مغتبق ... نشوان لا من قهوة الخمري
يستحسن الاسوا اذا وردت ... منكم ويوجها في شكري
الحلو فضلة منكم كرمًا ... والمر منكم ليس بالمري
انتم مناي لا عدمتكم ... موتي حياتي فيكم دهري

فاذا

7

فاذا اجلاحاسا في مروقة	مذ نوقت بالطبل والزمر
مالي ودبيت اسه من ارب	بها ولا من حاجة تغرب
انا بالخد رمو لرشغف	اسمو الى العالي من الخزي
بازت في كل مقتبض	يقتض كل كريمة بكري
بحر بجيس الوضع يدركها	نعتا فتخر سدمى الذكرى
قالوا رايت القوم قد جمعوا	في امرهم كعساكر تسري
ونراك منفردا اخا وله	لا وحدة في حالة النفري
فاجبتهم ان كان فخركم	في جمعكم في وحدتي فخري
فالاسد افراد وليس لها	الا الغوين مغارس الذكري
والوهوب لا عداد له	وكذا القطا في المهمه القفر
ذلت جموعهم وان كثرت	هلا ترون لعزة الصقري

وقال نفعنا الله به

تقف بربع خلا واندب اطلالا	واسال الثرى والنواسب سجال
لمحت الركاب والليل قد مد	دجى غيهب وسدل اسدال
محث لهادي لكني زجر العيس	رويدك بالفوارس امهال
مازلها سحاب قد نصح النصح	عليها برانسا فوق اجمال
احبس الركب لا ينال لي عتبة	وبلغني من حبتنا في اهوال

هل سعوا النجاب من العبائل ... بخا غامس الخلاط والاوحال
وليالي حار الدليل وقد تاه ... ركاب في الدهنا بجبال
وقف الركب مايروا مالي الرزق ... ولا قبلة وغرب بشمال
في فيافي عبس عراض فلا نظر ... في فلاة دورها يشيب اطفال
كان فيه من كل فج عميق ... من عجار د متوبين وفعال
وقفوا وقفة بحيث فيها ... من زعيم وواقدين وابدال
فتنفس فيها الرشيد من غموم ... فذابت له سهول واجبال
رفعته عن كعبة بجلال ... ومطينه عن اللثام اجمال
باسمات عن كشفور بحبابا ... ضاحكات من الدليل وما قال
فتبدا من كل خدر صباحًا ... مثلا لي على الاراجي تهلال
استدل الركاب واتضح سبل ... وسار الدليل هونًا واهال
زارني زايد في حندس الليل ... كبريق لي ونسمة شمال
ضوعا لخافقين ندا وعطرا ... ورشد من كل شادي شيدال
وتغنت حمايم الايك في الدوح ... فحرك ساكنا كان عملال
وتحلت سعاد من اخر الليل ... فابدت لنا من حسن ما هال
يا لها ليلة عفا الله عنها ... وسقاها من المواطر اهطال
قال لي قايل راينا فوادا ... نازلا في هذي جنتزايب مخال

مح

مع ملاح مخدرات عفيفات ... عيونها الها لهن امیال
نهد خمص كواعب اتراب ... دعاص حقفا لهن اكفال
تدرانیاه لا محال و شك ... دا لا مرية و لا فيه اشكال
في مقام سام عزيز تزيف ... نزه عن عناية عقيل و مقال
بين تلب و معصم و بنان ... و سميط من عيون و خلخال
له في عز قد حال ما حال ... اسود كشر ابدين و اشبال
و صنا ديد سر بلت حدق الد عصي ... بعد كفنا على كل مهال
و بحار من دونهن بحار ... و جبال العواصم دون الجبال
قلت من ذا انطلا مني و عني ... و علي و كم تصعب اقوال
ان تكن دارهم نات بعيدا ... مغزاي بهم غدو و اصالي
دارهم منزلي و هم سر سري ... و سويعة اهل احياء الال
و ليالي نلتقي فيها مناعي ... و تبخلون فانخرت بافضال
فحكوا مني التجار و قالوا ... عدم جمع عقل فيه شيمة اندال
ثم قاسوا امتاعهم و متاعي ... قام الغبني على ربع شقال
قلت كيف حساب قالوا الكراسه ... تاذب اوصم الان احمال
اني طين من لازب و حيفي ... و عناي من عتاد سحال
ما كفينا كذا انا اصطفيناك عمدا ... و هدنياك في مصالح اعمال

هل قلوب غلو بسمان خناس   رائعات في الدنا ليس لها كمال
كقلوب منورات منيرات   منيفات في معالم الاطلال
حضرة في محلمين مالها كيف   ولا اين ولا مثيل ولا مقال
وعنيناك اني اذي وخيال   وتعقدنا كاني صعود وانكار
قلت استغفر الله وادعوه   يخفف عني من الوزر بانفال
قالوا الان قد بقيت من عموم   وفي شرط لا ترى كرم حال
فتقت رتق ذي العناية ايماق   عيون القلوب اول ازال
ثم جلت بها الي الملاء العالي   بطرف في الحقيقة جوال
فرات ما كانت في خزائن الغيب   حقيقا لا حال يوما ولا زال
من ولا او بهجة وجمال   وكمال جليل منزه اجلال
تحرس الالسن الفصاح من وصفه   بروتعشي العقول بالزلزال
حلاوة من اين للعقول مجال   في سبيل ضنك بحزوح والا   دخل
يا نديمي ويا سعيد ويا سعد   ويا رحيبي لطفا وايعال
اتبعوا مذهب الدليل الي القرب   دليل بين لكم اي ادلال
ثم مالا تراه عيني ولا سمع   اذن ولا يمر على بال
وختام فيها من حزد العالي   لهن مني ملابس تحت سربال
ناهدات ما مثلهن من اديب   لا ولا من طوارق الجن غوال

وقال

9

وقال رضي الله عنه

كلما صالح الغرام غريبا … اشهر الوجد صارما مصقولا
كم جريح به وكم من طريح … وشهيد بجده مقتولا
ونهيب بجيشه وسليب … واسير بغله مغلولا
وحريق بناره يتلظى … وغريق بدمعه مبلولا
حكم صولة الغرام عليهم … فجثوا ركعا لديه وسبيلا
عكفا بالوصيد معفا سجودا … خضعا عن الفريقين ميلا
يبتغون الرضا ورضوانه الاكبر … وصلا لمن اراد وصولا
يا رجائي وغايتي ومناي … يا مُنيلا من الوصال منيلا
حملوني في حبكم كل صعب … ارشدوني الى الوصال سبيلا
حملوني ما شئتم واجدوني … تجدوني على بلاكم حمولا
ما ابالي جراح الهوى مستهام … كل من رام في نعيم مقيلا
انا ثبت على الهوى لا هلوع … لا ولا عاشق تراه ملولا
لست بالعاشق الذي مسه الوجد … نولي هاربا وعلي جفيلا
انا من علق الهوى في حيازي … وتجلا به وتاب سلولا
قد ركبت البحار بحرا فبحرا … وسلكت القفار ميلا فميلا
وقرعت الخطوب خطبا فخطبا … فوجدت الغرام خطبا جليلا
قطرة من مياه بحره بحار … زاخرات تمد هولا مهولا

تجمع الزاخرات في ما نهري   وتضم الاكوان فيه فتيلا

لو تصدى صم صم الجبال تزكى   والعلادم باخل مهان مهيلا

وسعونا في كل هول مهيم   واختبرت لليل الجياد بجيلا

ورقيت في المجد ورقيم الق   من كفايات الاقيلا

شر بشر وهند ثم بثين   ثم ليلى وقيسها وجميلا

فتية باعوا الفنا ببقاهم   وسراهم بالليل عزا جليلا

نولجنا سرادقي وخيانا   ورفعنا ستائرا وسدولا

فوجدنا فيها الحسان الغوالي   يعجز الوصف شرحهن الطويلا

وحسرنا عن كل وجه خمارا   ورشفنا من اللمى نهولا

ورجعنا في الفواد غليلا   ليت شعري بما يداوي الغليلا

من معيني من مسعفي من مبلغ   لاداري في الانام منه زميلا

اخر الوجد اول مستقر   يعتريه من ذكركم او صلا

والي الحشر لم كنشور في البعث   على الدوام لا يزال قتيلا

تدعيه في هواكم حتى   اذ قتلتموه في على الطرق ذليلا

فتسلوت بالاماني ذ شغلت   نوادا بوجه مشغولا

يرقب الى ذات من حلل الغيب   بلا وبيسمو على الطلول طلولا

لا يرى الجود منه جود لولا تنزل   سماحا ولا الطاقة طولا

انا

انما الجود والبراعة والحسن ٭ كلّها بخيلنا الكلّ نيلا
ان ذ النا في حبه الذليل ٭ وعزيز الهوى يكون ذليلا
من تعزز على عزيز بعز ٭ فباخذه العزيز اخذا وبيلا

٭ وله رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ٭

احبتنا ظن الخلي اسلوناكم ٭ وظن الجهيل اننا قد نسيناكم
وحقكم قد خاب ظنا بزعمه ٭ ونحن على ما تعهدون عهدناكم
نحن اليكم كلما ذر شارق ٭ حنينا مع الانفاس ما ظن يجفا كم
اذا لاح صحاك من البرق لامع ٭ سحيرا وغنته حمايم نجدكم
وهب نسيم من حمى دوحة اللوى ٭ مع الفجر صافحنا به عرف رياكم
اكون اجاما لحا في مدني ٭ سلافة ساماكم اصبوكا باكم
يرنحني وجدي وفيكم يهز في ٭ اذا وردة وترادكاس حياكم
فلا عجب ان مت في ذل حبكم ٭ ولا حيل ان عشت في عز مجدكم
وحقكم لولا ودادكم بدا ٭ حيينا ولولا ودكم ما ودوناكم
بدا منكم لينا محاسن انسكم ٭ انسنا ولولا انسكم ما انسناكم
ولولم يكن فيكم ومنكم وعندكم ٭ قديما لما كنا قديما عرفناكم
بفضلكم ننا نوال ودادكم ٭ وباحساننا لما تجلى حسناكم
بما سبقت منكم كنا تالفت ٭ كتالف معنانا الذي نرجو مناكم

ولو ذقتم من عشقناكم غرامنا … جرى منكم نسيم عشقناكم
ولولاكم ما كان في الحب عاشق … بنا شد ركبان الحمى نحو باكم
تدانيتم منا بحسن سجية … على اللطف منكم بعد دني بدنياكم
بكم صرت دليلا على سبيل حبكم … اذا همت في البر والبحر ذاكم
شغفت بكم صار عذاب بحبكم … لذيذا وصار المر شهد حلاكم
فخري بكم سهم وسخطكم رضى … وهجركم وصل لعيني بلقياكم
وما منكم بد على كل حالة … لان فوادي ولهان بهواكم
سالت فوادي عن حشاي فقال لي … حشاي فوادي في خيال احشاكم
فان ترحلوا فالروح بين رحالكم … وان تنزلوا فالقلب منزل ماواكم
فسركم عندي جهارا وجهرة … هو سر لا يدري به غير اياكم
وذلي بكم عز وفقري بكم غنى … وموتي حياتي عند بحر ودكم
احب الفنا فيكم لطول بقائكم … واكره لقيا الحيات لفقداكم
صديق لي انفي صديق ودادكم … عدو لمن امسى يعادي اعداكم
اجل علاكم ان يكون جماله … خيال لمن شان ان يرام حماكم
يرد حوضكم من لا يحق لشربه … ورود ادبي في خيار علاكم
وهذا محال ان يكون واذري … مدى الدهر ان نخطي بغير خلاكم
اغار عليكم ان يفوه بذكركم … بغنيه منها في محاسن احياكم

واهوى

11

واهوى هواكم هيبةً ومنةً ... ويمنعني تعظيم ان اتمناكم

انزهكم عن سواكم وخاطري ... يقدسكم عن ان يحاط بذكراكم

اباهي بكم كل الانام ولا ارى ... سوى حبكم حبا يجر الجراكم

يقولون لي ضيعت عمرك في الهوى ... وما فاتني شيء اذا كنت القاكم

اذا كان قوم في الخروايا تعبدوا ... فاني ارى بكل الوجود زواياكم

فكل اذا هزت عنكم مسامع ... وكل ذوات الحسن عند نجواكم

بكم ابتهجت عشاقكم اكرم منتهى ... يعيشون عزا دايما او عدناكم

سمحت بكم حلفا وان كنت كاذبا ... يمينا فلا نلت السرور بلقاكم

ولا كان لي بين المحبين مشهد ... ونغصت بالوصل الهني ان كذبتكم

نعمت بكم يوم اللقا لو اراكم ... وعذبت بالهجران مني بهجراكم

لئن كان في الدارين لي غير حبكم ... حبيبا ولو مولى بلى غير ملجاكم

اهيل الهوى يهنيكم عز وصلكم ... عزوتم وكان الحب اكرم مغزاكم

شربتم وغاليتم وقد كان بعضكم ... سماحا بارواح فطوبى لمرآكم

متى تشتفي الارواح منكم بنظرة ... ويبتهج بالخطب في روض مغناكم

وماذا على عزيز من عزيز العلى ... بلطف محياكم توافون خلاكم

وقال عفى الله عنه

يا صاحبي نسيت اسمي وفي عجبي ... اسائل القوم عنه اين مذهبي

قالوا اسل الدار ان الدار مخبرة … عن اهلها ببكاها سوى الهرب

وقفت في عرصات الدار مختبرًا … مسايلا عن غزال الكرخ السرب

كم وقفت ابن مسكنك يا له … مواقف في ذرى الاطلال والشعب

فقال لي قايل ناشدتنا عجبًا … من العجائب من ذنبك في عجبي

ان كنت تسال الاحنا بلاذكر … ارشد حديث على ذاك الحمى العربي

فان عرجت على المرعى وجئت الى … ذاك الحمى وجناب الارب الرحب

اخلع لنعليك من خبر ومن مرح … وامش على الارض هونا غير ذي صخب

ولموقف الربع سبعا ثم التثمه … هذا في كتب ما يغني عن الخطب

سمعت ما قاله الرجل مختبرا … وما الى حجر يا فتى لوط معترب

وسرت حتى وصلت كدين طيبة … سبعا ودومة كم بحور في مذهب

وجئت اسم عريفة الدين جادني … ملبيا فرحة بالاكرام والرحب

وقام يمنح بالبلدين معتجبا … لغلس بتبسم عن لولو رطب

وقال معتجبا مني ناجية … اتيته كدين محروس نداكراني

ووردة كل طود شامخ وعر … ودون زخ من بحاركته منشعب

وصافناتها كل مدرع … يسطو به صقال التي صب

كم رايها من هزبر قسور وشج … انجحل ريقا دسابا من حسب

كيف اخشى قتله وحبيش ناصبة … تكسر لضبة والاوردي جدب

فقدت

12

فقلت جئت بكم منكم وعندكم — مازلت ورضاكم غاية الأرب
لأن من مسه الإسعاد عالجه — فلا يرى جور طعم المر كالعنب
فبينما أنا وهم راق انشده — وهو ينشدني في الهم والكرب
إذ هب عرف نسيم عبق عطر — أغنى التي شغفي ما هزني طربي
فقال يا فتى كم للغرام عرى — فقلت قد كان حبي من قبل كان اب
هذا ولم تكن الأكوان كائنة — بمقعد فوق في منزل رحب
تجلى العرائس أبكارا مخدرة — قبل الأنبياء وهذا غاية العجب
عرائسا فتكت فينا لواحظها — لواحظ نبهت في الزبر والكتب
يجلى وصف صفات الواصفين لها — ترجمانا ويحكي عنها سلفي العرب
لقد رمتنا بسحر اللحظ صائبة — نبلا يفوق من قسي بلا عطب
أعجب ما لج عارض وهي صائبة — نبل الحاجر بين الجد واللعب
ولأن لا نسب أغرى به كرما — إلا الجود رضاها يجلو كل نسب
وليس لي نسب أعلو به شرفا — إلا لرق هواها ليس لي حسب
وهذا كل صب لم يجد عوضا — عن حب يجد جدا بلا لعب
ليسلي عن تلك الأحوال معتزلا — بغير حال ولم يركن إلى أرب
في كل يوم له علم ومنزلة — يحل فيها ولم ينثني عن كثب
يفتض أبكار أفكار مخدرة — نور لعسا باسم بين كالدل وعجب

فی نزهة لجنان الخلد مدهشة … سقی بانفی جا اعاض کسحب
عن الملاذ ثم کی من مراشفها … منا هل من رحیق عظلم ذکب
شربت منها کوسا واصطحبت بها … مغربکال عن عجم وعن عرب
ومن غرایب حالی کم نعمت بها … وکم حظیت وکم تذللت من
وکلما رمت منی ما الرتشفا … بن یلحاو امی زاد فی لهبی

وقال رضی الله عنه

لاحفت منه راحمًا من عذابه … ولا کنت کالمشتاق ان آرجاه
وما زاک الا انت بهیامنا … جرنا علی الهوی فرکبناه
ولما رکبنا البحر خلناه موجة … فهاج بنا بحر الهیام فعمناه
فلوان بحرًا من عیم بسلح … بحار وصالت ودنا من نورده
وانصب جبرًا هابدًا من جهنم … وفاض علینا وجدنا ما وجدناه
ولما رای الوجد یقوی عفا … بحکلنا بینی الهوی فحملناه
لان سبیل الحب منا وعندنا … وفینا سکنا الحصب حتی سکناه
ولو لم یکن فیه وعنه دعلنا … قدیما لما کنا حدثنا عرفناه
ولم نک من اهل الهوی غرانت … تنسم فینا من هو فهوناه
نعرفنا منه به وبفضله … وافهمنا منه به ففهمناه
وشمس بدت منا وفینا افولها … وبدر بدا منا وفینا مراه

وبحر

13

وبحر طامنا ونحن بسوله … لخابر الجواري غير منكر … تدارك قصواه

امن عجب من ليلنا ونهارنا … ويخبر عن غزلنا دق معناه

وعن شمسنا والبدر والنجم عننا … وعن ليلنا والصبح نحن عرفناه

تركنا البحار الزاخرات ورانا … ولم يبق هول سار الا وسرناه

ولم تعلم الاقوام كيف وصولنا … ولم تدرك الافهام كيف سلكناه

ولما وصلنا كسول وكعاية التي … وامر يحل كوصف انا سمعناه

فاسفرنا عن كل وجه نقابه … ولا غنانا من كل ثغر لثمناه

ولو لم يكن فينا من الحق نفحة … لكنا سلبنا بثنا وعدمناه

جلينا على شمع القلوب عرايسا … بغير تمني لا يكدر روياه

ولاح صباح كان غشا واسفر … لنا النجم من نورنا قد شهدناه

واشرق في سماء بهلت … جلت كل نجم فاستهن ميناه

راى يجب سفنا لم يرى السفن ساحلا … تلوذ تبا طبه وتسرع عبراه

هو الزاخر التيار كم في بركبه … لذي الوجد عرفانا فنودي … تركناه

وقال غفر الله له

تبارك في كنوز البهي عام … وحمدك فيما لا ينال عزاء

وزهدك فيما لا ينال رغبة … وياسك فيما لا تنال عناء

فلا تتعب الايام بها مع القضى … يد بها في الامر كيف تشاء

فما كان لكن يأتي على الضعف والقوى ... ولو فتح الأبواب وسد بناء
لأن لكل ذي يصطاد بالفخ إن غدا ... على الفخ كان الفخ أسد غناء
إذا ملت قوة النفس ثم زكاتها ... فأنت وأبناء الملوك سواء
فرب شقاء أعقب النفس نعمة ... ورب نعيم كان فيه شقاء
ورب دواء زاد في الداء داؤه ... وكم رب داء كان فيه شفاء
ورب أمور في ركبه رحى الطحن ... فدير على تلك الرحاء رحاء
فلا ترفع الشكوى إلى غير راحم ... يديد على الشكوى إذا ضعف سخاء
بسيط القضا في كف بعض ينقعد ... وعلم علوم الناس فيه هباء
ثم لم يكن في الأكرمين عبد مقربا ... فما فيه للعز المنيف ثناء
ودون خدود البيض دخن ... وبيض صفايح سود دماء
ودون ثياب البيض عن أمن الحي ... عفيفات عيد ذهن غزاد
إذا رمت الحياة نحو على الورى ... شهيد بحتف نحو الشهداء

وقال رضي الله عنه

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد
وإن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت فأبكاني الذي في من الجوى ... ومن شدة البلوى ومن ألم الفقد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... ألا قرب الدار خير من البعد

الا

الا ان قرب الدار ليس بنافع … اذا كان من تهواه ليس بذي ود
وكم دار دار لا يكون مسرة … الى يوم ميعاد اللقا ليس بالود
وقد زعموا ان المحب اذا نأى … يمل وان النائي يشفي من الوجد
وحي بنجد كنا سيون وبحمه … بحادي سران القديم به عهدي

ولـه قدس الله سره العزيز

اضا بارق من ايمن العلم الفردي … كلمح وميض كبرق وكصال الهندي
اضا فتلا فاه المتيم مقتدا … بسيف غرام منته مطلق الحد
وغنت حمامات الاراك وبحت … بحادي سران كالقديم به عهدي
تذكرت ايا ما بجاز من الحي … بجرد برود من حبيبي ومني بردي
منزهة عن كل عيب وريبة … مقدسة من من غير غير حقد
الا ايها الساري على متن ضامر … يجد ادنا ما ساعات من كبعدي
كذا الحيران حرة العزاه وشطر … واصدر من ماء الغمام مع الورد
فحي ديارا قد خلت من اينها … خلت من سليمى وكربابه من هندي
كواعب اتراب حسان عفايف … او انس حور من حور جنة الخلد
وكل هزبر قسور وصميدع … انجى اسد قد جل عن صفة الاسد
حوي على صفات الاسد حقا بنفسه … وجودا او فضلا من كهو ... مردي
لكل الى ترقى الى راس شاهق … تو كبا منشها في ذروة العلم الفرد

تطوف علينا خمرة معنوية … الالهية جلت عن الحصر والحد

فطوبى لسعدا والنعيم تربه — صعيدا به يبرى من الاعين الرمد
تشير لباس النعيم عتيده — كبيدا المتيم الحال بالنار الله
وحي ديار كنت لشاهي حاجر — تحية صب لم يفق من الوجد
وسلم على زاكي الغري الذي حوى — من الجود والاحسان والعفو والمجد
ونولته سلام الله يا خير ربة — واسكنك رب الخليقة في الخلد
بجنة خلد في نعيم مخلد — بمقعد صدق في ذرى الواحد الفرد
وان سالكك الداعين فعالها — مقيم بسفح الكهف كوفان مكسوب
تجرعه الايام ضد طباعه — وترمي له صم الصخور من الصلد
كليث رهيص قاطن في خيسه — وسيف صقيل لا يسل من الغمد
وثوب بسيط الغني وكعبة آتي — عليها سلام في تقرب وفي بعدي
وما طلعت شمس وما ذر شارق — وما لاح صحّال المتابع بالرعد
مرابع احبابي وسوق هواجي — ومربع خلان لهم صافي الود
اذا خطرت تلك الليالي لخاطري — تسح دموعي فلما تب بخدي
ليالي التي اغنتنا نعيمها — سنخبها حدا يحل عن الحد
واني لها حتى ولو عبيدها — وما كبعدها داره بعيدة وبعدي

وقال رضي الله عنه

يا الغابون وسط الرباني — صدح الحمام على غصون حبان

وسرى

وسرى النسيم على الرياض عشية   متحرشا بذوايب الاغصان
وانهل من ظل النسيم رحيقة   قدسية من حضرة الديان
وليسير في الارواح نشر نسيمها   كتنفس الارواح في الابدان
وتسير سر النديم بسرها   فنحن نشوانا على الاذقان
قرناها من كل حبر عالم   بر حليم صاحي نشوان
مترقب اللحظات من نحو الحمى   يجلى عليه عرائس العرفان
ويهيم بالغيد الحسان تغزلا   وضميره في عالم الروحاني
مع كل خود ناهد بهنابه   تجانسن جواهر القراني
ما همتي الا ملاحظة العلا   لتسري مع الاوهام والاذهان
مزج الهوى بحر الغرام ودمعه   بحر ففيه امواج البحراني
ضدان مجتمعان في احشائه   عجبا بريك تالف الضدان
تحت العقل حر الوفا يبدي الجوى   يخفي الهوى من عالم الكتمان
هو نايم تيقظ دليل حاير   هل رايتم من نايم يقظان
عطش يروي ما الجفار بعينه   مملوة في حالة الطغيان
ويعدها ماء تراه طبيب   عذبا لذيذا دايم الجرياني
غرقان فيه بكرة وعشية   ذا راضيا في حالة العطشان
يا علة العلل التي لا تنتهي   امالها وتنهد الولهاني

حيا بالربع او انسه | وعفا بالوابل دارسه
ربما قد كنت به شغبا | والدهر تزوق مجالسه
صاح وحكر بن يحيى | كالغصن يميس مايسه
من خمرة بكر اشربها | عام لم تات مدارسه
انفق في القهوة قدرته | حتى ارهن طيالسه
تهوي الاملاك محاسنه | وتخاف الجان ابالسه
يرقى في العلو مطمعه | اسد في الغاب فرائسه
ما في الاكوان له ارب | وخواطره ووساوسه
الخد عقيقة مذهبه | بالقسط تكون عرائسه

وقال رضي الله عنه

يا ساهر الطرف انتظر راقد المسمر | لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت من الاكوان كلهم | فاسق المواطر حيا من بني مطر
لو حط رحلي فوق النجم رافعه | ألفيت ثم ضياه منك مستتر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها | ليس الخلي بن اعيني من النظر
لو اختصر تم من الاهسان نكم | وخطيب في الاوراد الخطر
ابعد حول تناجي شوق ناجيه | هذا لعمري علي عشر من العمر

كم

16

كم بات حولك من ريم وجارية　　يستخبرونك حسن الحيد والحور
فما وهبت لشيء من خلق　　لكن سمحت بما تحويه من درر
فما تركت بذاك الضار عاطلة　　من خطبا ولا عار من السوى
ولا خلى سماك عقد غانية　　وفزت بالشكر في الاثام والعمر

وقال شيخه

لولا سناياه وانفاسه　　لكان كالمعدوم في وجده
يشتاق اما نفوس الورى　　وانما الشوق الى ورده
تدعو بطول العمر افواهنا　　من لم يباهي الكلب في ورده
يسران مد بقا له　　وكلها يكره في عمده
افضل ما في النفس يغتالها　　فيستعيذ الله من جنده
افة العاشق من طرفه　　وافة الصارم من غمده
كم صابر عن قتله حسده　　سلطت الارض على خده
وحاسر تقل كثري جيده　　وكان يشكو الثقل من عقده
ورب ظمان الى مورد　　والموت لو يعلم في ورده
ومرسل الغادة مشنونة　　من انشغر اللون ومن ورده
يخوض بحرا نقعه ماوه　　يحمله سايح في لبده
انجع من قلب خطيب على　　كواهل الليام ممتده

يسري وقوع الرزق في زرعه ... مثل وقوع الرزق في جبله
لا يحمل الريح حسبه ولا ... الجسم لو يحمل من سده
يلقي عليه كظعن اثقاله ... حسبا على المرء في عقده
بلحظة منه فادونها ... يد عرب الجيش عن قصده
امطله الدهر فاودي به ... مبيضة تسري بسوده
فيا اخي المفقود في حسده ... كالشهب من اعمال الاعمى نقدم
حالا هداك الحزن مستجديا ... اجزل في كصبره لا بجده
سلم الى الله فكل الذي ... ساءك او سرك من عنده
لا يعدم الانسان في غابه ... حتفا ولا الابيض في غمده
انه كذي توحشه داره ... تونس الوحش في لحده
لا اوحشت داركم من شخصها ... ولا خلا غابك من اسده

وقال رضي الله عنه

الا يا سنا برق على ابن الحي ... ليهنك من برق على كريم
لمعت فبدا الطرو وهو هجع ... فهيجت احزانا وانت سليم
فبت لحد المرفقين اشيمه ... كاني لوهي بالحسا رحيم
فهل من معين طرف عين خلية ... فانسان عين العامري كليم
رمي قلبه كبرق اليماني رمية ... بذكر الحي وهنا وانت تهيم

وقال

ماذا بني الحرمن دهره … والحرقد عاند الفرقد
اصبح احرار الهوى طعمة … للدهر كالاحرار اذ تحصد

وقال رضي الله عنه

رهب نسيم بابلي نسيمه … عليه بي جوكشفا عليل
وغني على دوح الاراك حمائم … تثار قطرفي وعيون انول
وقايلة والليل قد نشر جيبه … اهزك برق ام دهتك شمول
نقلت لها لا تنكرين تولهي … تاثر في روض الغلاه طلول
معالم احبابي وسوف مواكبي … نكم لي على تلك الطلول طلول
الاهل يعيد الله باسعد ما مضي … ليالي وصل شرحهن يطول
ليال كلكليل كعقد صوناوهيبة … مغنت بها والحادثات غفول
ليال تغضت بالغزاه وشطه … ونحن على الزوراء منه نزول
الا احبابنا بالمشهد العالي الذي … تسليكم احرار وفحول
تيادمنا فيها رجال اعزة … شباب بلي شيخ الهاء وكهول
وكل رواح غادة ماجدية … لها في المعالي افرع واصول
سمت فرقة للصالحات عجدا … وتمام لها في مكرمات دليل
يدور علينا قهوة بابلية … تمزكها لا تمل تخول

يسير الى الاسرار نسيمها | تميل به الارواح حيث تميل
وقايلة من بعد تسعين حجة | وينيف لعشر تدعي وتقول
فقلت لها كفي جهلتي على الهوى | فما لك من طرق الرشاد سبيل
فلا عزم الا همة بعناية | سما وبها في الغايات تجول

وقال رضي الله عنه

وليلتنا اذ صاح في الحي صايح | حذاركم جاء العدو يصول
وصاح غراب البين بالحشر والنوى | وولى هزيعا في الظلام جفيل
فاجت الاوطان قفرا بلاقعا | بلاقع قفر ما بهن خليل
واضحى الغربان في عرصاتها | نعيبا وللبوم الحزين عويل
تبدل بعد الانس بالجن وحشة | وبعد صهيل الصافنات دويل
كان لم يكن للبهنيات مرتع | ولا للخيرات فيه مقيل
جعلت على الاحكام ثوب تجلدي | واغمد سيف الصبر وهو كليل
وصعدة انفاسا بقوم شجوها | حنا ضلوع فوقهن نحول
جرى القلم المكنون فينا واثبتت | يد الحكم فينا والقضا يجول
عليم حكيم لا مرد لحكمه | مهيمن علام الغيوب جليل
جنينا على الاذقان سجدا ومنا | لغوب لامر ما لديه سبيل
ومن يك عبدا لا يعاند سيدا | له الحكم عدل والاسا جميل

له

لا الأمر يقضي ما يشاء في عبده ... لا مانع عما يشاء ومزيل

وقال رضي الله عنه

قف يا عذولي وكف عن تلحاني ... ما انت من نسبي ولا ابلاني

اقصر لحاك الله انت لدي به الهوى ... واش اتى في جملة المتصافي

انت الخلي ولو لبسته من الهوى ... حللا لجئت كما العري الحافي

يا مستعيرا ثياب غير مجالها البرى ... والمستعار يعود ليس بكافي

اني فسور الفلوات [illegible] ... وعلى المنارق فيتم شلافي

ما في المناهل منهل مستعذب ... الا ولي فيه اللذيذ الصافي

وانا الهوى واخو الهوى وابو الهوى ... وذو الهوى مني ومن اخلافي

وانا ابن فتيان وقطب معرك ... سقيت لارباب الهوى كاسي الصافي

من شاقوني كنيلة راشق ... ومن ابوجاجي ينجلي الحذافي

من خالفني في فضيلة ... اصل وفصل قاطع الاوناف

في [illegible] مني بلبل بفصاحة ... وكذالك في الملكوت علم شافي

وصل الى قرب الحبيب وانسه ... يغنو باضعاف على اضعاف

جزنا وجاوزنا الخيام وضمنا ... خدر تنزهه عن التكيافي

ارسلت خطي في جناح حمامة ... مكتوبة كالبارق الخطاف

ارسلتها مني بسر سرايري ... طارت تحلت في المظهر الخافي

ما غابت الاساءة او دونها | واتى الرسول بمبس الاعطاف
اصبحت بايع درهم وشاعهم | من لولو وزبرجد شفاف
بيع الكرام عن الكرام بعفة | ما بيعهم كالبايع الحلاف
ما الظن من اضحى يبيع شاعهم | يخش من الاملاق وكشافي

وقال رضي الله عنه

يا صاح هذي ليلة القدر | هل من لبيب عارف يدري
حبر عليم قدوة ثقة | يسقي فيسقي خمرة السكر
نعم النديم مهذب ادب | بر حليم خارق الفكر
يبدي فيدري ما يشير به | وكذا يشير بنغمة تدري
قوم سقتنا بكرة كرمًا | مع كل خود ناعم بكر
عذبية ازلية دخرت | ممزوجة بالسر من سري
بالسر تسري في سرائرنا | قسما بها والليل اذ يسري
ما سحرة سحرا مسحرها | الا وقت فايق السحر
واشرب اذا ظل النسيم ضحى | طللا وعند نسيمة الفجر
ثملا اذا اسجعت بلابلها | فوق الغصون وسجع القمري
كم قد سعيت الى سلافتها | ولهان بين الطي والنشر
مستبطيا عصبا مصاحبة | حتى وجدت ربايب الخدر

وحضرة

وحضرة بالنادي شريف وقد　　امنت عن حوادث الدهر

لا تعجبن الا خانقة　　اياك تصحب فاسد الفكر

قوم تراهم عند حضرتنا　　نشوضا ومرجعهم الى النكر

وقال سامحه الله بمنه وكرمه

يا حداة المطي رفقا على الركب رويدا　　رويدا نهذه دار هن

دار هند وزينب الوافي　　تنكث في الحشا نواخلهن

احبس الركب لا تزال لا تبرح　　وقفا على معالمهن

قسما برة واعظم اقسام　　رجال الهوى يحيينا بهن

قسما بالهوى وما حوى كنعب　　وما ضمه براقعهن

من جمال وبهجة ودلال　　وكمال بجلائن وصفهن

ان لي انة اذا السفر البهج　　وعند العصر اعظم انه

في الي عاذ يا تشاغل عنهني　　فعسى لي في الهوى يسكنن

تلك شغلي منهن اعظم جرم　　واشتغالي منهن شغلي بهن

ايها العاذل الذي اكثر اللوم　　ولي الحكم فيه في حبهن

انت خلو من الهوى ناقص العقل　　هبل ما ذقت من وصلهن

لو تكون ليلة تولجت العيس　　وحادي الفلا يغنا لهن

واقفا بالرحاب تنظر منهن　　بدورا تجلى على سرجهن

نزعن الخمور منهن عن نسود … ثغور فاهتدى ركبهن
يا رسول الحبيب زر بخيال … لك عندك جميع ما تمنا
لك روحي وما هو بعيني … وشبابي ونفسي المطمئنة
واذا ما الحبيب وافا محبا … كان حرزا من الخطوب وجنة
وليال طرقت دير اوفيه … راهبات يتلين انجيلهن
فوقفت ببابه وقرعت … حلقات بلوحه قد غرسنا
قلن من يقفني الباب بطارق … من ذا فقلت لهن
انا حبر ابغي مدامة قس … من رحيق من دن ديانكن
قلن لي يا شبيبي انت حقيق … في هوانا ما ذا وقلنا
نحن بنات المطارين بكور … عواتق بديرنا قد انسنا
وانت فحل من الرجال هزبر … ضيغم ما تروم يا ماحن
قلت لا والذي تكلم في المهد … وابرى ابرصا ولنا باذننا
ليس مني ريبة ولكن بحب … ومريد مضطرم الحشا وصلكن
فتبادرن مسرعات الى الباب … نغضضنا ختامه وفتحنا
وتلقوني برحب ولا زلن … عكوفا على نواقيسهن

وقال نفعنا الله تعالى به

اضا بارق بالابرق عن يمنى الغمر … فعلل نور النيرات فلم ترى

اضا

اضا فاستنار الخافقان بنوره … فاهدى به الحيران في ذلك … العفري

ونار اثارت عن ربيع معشر … كرام النهى تشم الانوف ذوي … سكري

تذكرها من غير نسيي وعهدها … فؤادي عامر النوايب مستجري

فلا لعب برق اهيم صبابة … ولا لسنا نار يهيجني فكري

ولا لي الى اهل الخدور تعلق … وما شغفي الا بساكنة الخدري

وكم ليلة بتنا على غير ريبة … الا ليلة تعلو على ليلة القدر

يدار علينا من حديث مدامها … كووسا ومن فيها معتقة الخمري

فقلت لها لما دهشت بلحظها … لحاظك سحر بل تزيد على السحر

فخد بك ورد ام جبينك عسجد … وفرعك ليل ام بهيم من الحبري

وثغرك در في عقيق مرصع … هو الدر لكن بل يجل عن الدر

ثرياك شهد ام عبير معطر … انزهه عن ان يشبه بالعطر

فقالت لقد اني رأيتك مشبها … محاسنها بالخدر والعطر … والجزي

امارتها حسني وصورتي هيبتي … وحرمة عنا في ما عظم القدري

لئن عدة للتشبيه لحرمة الكبري … وان عدة للتمثيل عطلك الكبري

فقلت لها لا تنكرين تولهي … بلكنة بلواي دهشت ولم … ادري

ولم يبق لي عقل ولب من الهوى … بليت وشغلي في الطي وحسنك

فلا حسن الا من محاسنك منتني … ولا فضل الا من نوالك ذي البشري

ولا خلوة ذاك اللحى حين دخرته … اذا افتخر العشاق كان بفخري

نحنت وانت ثم قالت تكرما … غدرناك فالمدهوش بالحسن ذو عذر

فقلت لها تعليل قلب مهند … تصعيد انفاسي بعلل بالفكري

وقلت لها يا غاية السول والمنى … اذا صح لي منك المودة هي ذخري

فقالت بري من لا يساعف دينه … هوانا وصد ادا القطيعة بالفكري

فقلت لها ما بايع الحب واشترى … بهم ولو كان المسلسل على الجمري

ولما رأت جيح اقبل مسفرا … بكيت على امر تولج في صدري

فقلت لها اقسمت بالحب والوفا … متى لو صدقات لي قريب بحذري

يكون اللقا في حجنا بيننا … ملاطفة مني كفا كفا بلا ستري

هناك انزاني لاقباء ولا حيا … ولا مانع عني ولا علل بحري

ولد قدس الله سره العزيز

اذا الليل ابدى جحفلا في جحافل … تسهد طرفي واعترتني بلابلي

وهب نسيم الغرب من نحو الرضا … كالسحر الاجل من سحر بابلي

نالو برق من جنب سرح الحي … يخبر عن سكان ذلك المنازل

فحدهد عد منزع كان ممكنا … تهادف دمعي لزلزلت زلازلي

فقلت لسعد سعد الصب في الهوى … وقف بالهوى نحو الخطوب جنوازل

تعابا للوى تشفي عليلا ولوعة … ونطفي لهيبا بالدموع الهوامل

وقفنا

وقفنا به والوجد لشغع بالحشا … ويحكم فينا دولة المتطاول
وسايلنا رمز العيون وسرنا … زفير غرام في الحشا متجاول
ولولا انسكاب الدمع يطفي لوعجا … لحرقت الانفاس كل الحمايل
وبالله لولا سحرة من عيوننا … لما علم الواشون رمز الرسايل
ولي في الجاهل والاهل في ابي … حبيب لقلبي حبه غير افل
يعنفني فيه الخلي من الهوى … ويعذلني في حبه كل جاهل
يقولون تنتهي الملاح وحبهم … وتسبي لخي قول الحداة البواطل
ولو علموا ان الحب لذ فيهم … ورغبتهم في الغانيات كعواطل
ومذهبنا حب الملاح ودبنا … تخالس لحظ من لحاظ نواتل
وما للاخرة تنكر الفتى … فيصبح نشوان لطيف الشمايل
ويصبح ولها نا ويمسي متيما … يعالج وجدا بالضحى والاصايل
وما الناس الا العاشقون حقيقة … وما الفخر الا الفخر في كل قابل

وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه

اضا بارق بالجزع من ابرق الحما … وهب نسيم عنبري مؤانس
وغنى على دوح الاراك حمايم … فهاجت بكين بالمنية هاجس
تذكرنا ايام تخلون عن الحمى … لنا في حماحب لخي اوانس
تذكرتها من غير نسيي وعندها … فؤاد على مر الجديدين هاجس

الا من لصب ازعج الوجد صبره ... فالبسه من ابرح الشوق لابس
ومن لحشا لا يزال ازيزها ... ازيز ضرام شبته القوابس
خليلي مالي وللخدور ومن بها ... تميد بها كالشمس المطي النواكس
ربائب حور او طواوس جنة ... ظباء انيسات في الخدور كوانس
عرائس في اعلى الخدور محلها ... اوانس ترعاها النجوم الكوانس
لهن على عشاقهن وثائق ... يمينا غموسا يقتضيها الغوارس
ولما رايت الظاعنين تحملوا ... وزموا بها قود المطي العرامس
صرخت بحاديها انيخ معرسا ... لتنعشني حصبا هوته المهادس
عسى نعمة او لحظة في خلسة ... تجالسنا في خدرها وتجالس
ليطفى به وجد اصطلاه عليله ... وينفع احشا حطمتها الكوامس
لها في دعو العاشقين في الحمى ... مواعيد صدق قربتها المجالس
فكم ليلة قد زرتها في دجنة ... ودون حماها اسد وحوارس
تخطيته والليل مرخ سدوله ... اسيح واقعد قائما واقاعس
الى ان بدا من جانب الخدر حيره ... تسلقت ليها والمنون بهاجس
جلينا بدورا في خدور منيفة ... لهن بروج في كتات وجالس
حسينا خمورا من ثغور بهية ... فلا تمنا من عطرها كنوافس
وشفنا رحيقا لم يحث بشمه ... ويحيح حبا ما حوته الكوارس

على

على طيبة تغني الكريم شبابه ... وفي شأنه تبنا في المتنافس
اسكان وادي المخنان في تحت ... لكم منزل مستو به هواجس
أُعيد لذكراكم على غير نسبة ... كما ماد غصن بانع متمايس
اذا هب من ذاك الجناب نسيمه ... تعلل قلبا غاسته الغوامس
خليلي لما واسعا الوصيتي ... يفيد كما عيابه كعز غارس
جنينا من معلم كريف لطيفه ... علونا بها قدسا نحى النفائس
علمنا وعلمنا علوما جليلة ... ودمنا ما لم تنله الملامس
وما ذاك الا انا بعناية ... سماوية لا يدريها المدارس
جنان وانهار مقيم نعيمها ... ومقعد رفق خالد ومغارس
فدس الاذي بالحكم والجنب الاذي ... ودن بالمعالي تعتزلك الوساوس
وبادر الى الصالحات تدرك العلى ... وحاذر بان تغريك الخلائس
لهم في مهمات تحيهم عزائم ... وفي هجرات لقيهم ونظار قابس
تساوي على الازمان تجدد الورى ... ثقات تخاف تقوم شوس موابس
لهم نظرات في الامائل والنجى ... الى نحو ربع تبتليه الهواجس
الا من لصب لا يدل ضميره ... تدعسه الشحان ويداعس
ولبة وجد لا يزال لبودها ... على كبد قد طرستها الطوارس
ظفرت بها وحدي لنت بازي ... لا في خبير في هواها ممارس

سل البان عن بان من جيرة كنفا | هل اخضر عود من سلمى واورقا
وقل لاصحابي بسط عذب الحمى | عزيز على الايام ان نتفرقا
مريضكم هل تعلمون له شفا | وملسوعكم هل تعرفون له رقا
ابت ناره في القلب الا تضرما | وادمعه في الخد الا تدفقا
ولكنني ارجو لو بدت وصلكم | وادعو الى الوحي بالقرب واللقا
اجيرنا بالجزع عن ايمن الحما | حفظت لكم عهدا قديما وموثقا

وقال رضي الله عنه

قسما بالزبور والفرقان | وبيا سين ناسخ الاديان
وبدين التوحيد بالحنفية لا | شاح بانتصاح الهدى بعياني كعياني
وببيت حرام بالسعي بالاحرام | بقضيض الحجيج بالاركان
وبرهط المسيح بالدير بالنا | قوس تتلو القسوس والرهبان
وبرب الهوى وحاكم الحب | على العاشقين بالهيمان
قسما به واعظم اقسام | المحبين باللقا بالتداني
لا الحاني الملام عن بر تحد | لا ولا كنت من جميع كياني
وليلة وقفت في غيهب الليل | على الحان وقفة المتبداني
تدعاني خمارها بعد وهن | وكثير يا قوم في الميزاني

فضى

نحن عن دنها القديم خلقنا ... ثم املا منها خوالي الأواني

فشربنا المدام في حضرة القدس ... ليال خلون من شعبان

مع رجال اشروا البقايا الغوالي ... ثم باعوا النفوس للدنان

في ليال طفوا قناديلها الزهر ... وجلوها على شعاع القناني

وتجلت لنا العرائس بالأنق ... على غير معطف ببناني

بعت في دنها صلاتي وصومي ... ونسوكي بكاسها المرجاني

وليال ابتنا على دير سمعان ... نشادي مع صفي سمعاني

بين رهبانها وبين قسوس ... وشماميسها ذوي الألحان

وبنات كقسوس تعرض بالنا ... قوس يتلين معرب الألحان

أيها العاذل الكادح في اللوم ... إنني غير عن عياني

كف عني فما حشاك كحشاي ... لا ولا شانك الخلي كشاني

خل عني لا تقتدي بطريقي ... خل عن اللازم لا تلحاني

ثم يا مشتري بضلالة برشد ... ومبغي للأرباح بالخسران

نحن لا حاجة لنا في نعيم الخلد ... لا ولا حورها ولا الولدان

نحن نسعى إلى نبا الدير والش ... بان سعيا واسعوا إلى الرضوان

تدا الجنان كم لحسان مع الولدا ... ن والحور في رياض الجنان

وصبونا إلى منادمة الحق ... ونحو كان في الجحيم مكاني

نعولي الأشعار تباع بالقسح   وباقي الأشعار بالقبابي
يا نداماي من هداكم إلى الرشد   والحاكم إلى الأعيا في
خلياني من سياحة والزهد   وبحث العلوم في القرافي
واقصد الحان ان فيه كريما   وترابا دان اردة اغافي
واسقيا في الكاس والرطل   وبالصحن متربعا ناتوافي
بين نحتيا ناسخ على الأدقا   ملقى على الغريقاني فاني
اتنا نا بين المزاهر وكاس   ونا بانها وفرع المنافي
واسقياني حتى اموت فاني   بفضيلات كاسها غسلاني
ثم هاتوا غند حوني محنوطي   ثم رشوا منها على اكفاني
وتولوا احنازتي بالمزامير   وفي انس جانها الحداني
واتوا في فضيلات كاس جميعا   من شربها لم يخش من نيراني
فاذا انكروا واتاه تخشى منهم   ولديهم توبة نداو رباني
واذا افند ولاني هذه الافعال   وجاوا بالنص ركبو هاني
قل لهذا عندي ناظر صدق   نبي الرشيد وطوق ثاني
وقيام الدليل بالنص والحمد   قد سبق للذي وعد واف
نحن كل في عالم كذرف قد نا   نتناوى من عالم الرحاني
كل صب منا شهيد ومشهود   وكل صاح مناكا لسكراني
السفر

اسفر الصبح للنواظر كالا … ان عيني العميان لا تنظراني
واضت شمسنا المنيرة الو … ان عيني الخفاش لا ترمقاني
وسرى نشرنا المضوع كالا … مخزان الزكام لا تنشقاني
وتجلت لنا العرايس كالانق … فناغتنا بلا ترجمان
انا ابن فتيان وقطب مركو … انا البيت خصا طايف وباركاني
انا الفارس المشهور غير وجهة … غيا انا الملهوف وحام لقتياني
اني حيتم عمارانه عيا بي … اسعفاني ان كنتي تسعفاني
ثم نا دوا عا ابن مسلاي … جل ذكر الورود ك الحسباني

و قال رضي الله عنه

وليلتنا بالقا سبوت وسجه … علا دير دير مران بالصالحيتي
وقد شعشعت انوارها باهرة … ودارة علينا نهوة المولوية
نعم بها في روضة عبقرية … وكانت رجال ليس الخارجية
فمنهم رجال قدوة حنفية … ورنا فعة نموالي المالكيتي
تجلت لنا في ليلة حندسية … لوامع نور فوق طود عليتي
نقلت لصحبي امكثوا هنية … اري ضونا رني نغار عريتي
لا اقبسي جذوة نصطلي بها … وتخلي بها في ليلة دجيتي
فلما وصلنا من سناها بابهرة … سنا ضوها دنيا سوكشرية

فلولا نسيم القرب يسري بأنسه ... وتنسري في روضة عبقرية
وبرقا تسامى من سماء سمائه ... وعرف بفوح المسك من سودتي
وصبح تبدى مسفرا متألقا ... فاعرض الليل لم يدر من تقية
وشمس تجلت من سماها بهيرة ... خلت كل نجم مكبي في كميتي
فاشرقت الآفاق من بهر اسنا ... وادهشت الاكوان بالباهرية
تضاعف وجدا فوق وجد مبرح ... تبارح وجد ماله من روية
فغيبت وجد الوجد وجد وجوده ... نهاية وجد للحضرة السرمدية
فعاد قريبا مني قريب مشتتا ... صحيفا دلم الثات عيا العقرني
وما زال الا ان ها حبني اسفرة ... للاصحات العزة الازهرية
تجلت لنا والليل قد شق جيبه ... سحاب الجلح الليلة الغيهبية
فخر دعا الازمان بسجد اصوافا ... تنادي حيي من حي جي حرية
فلم يبق الكل نجب مهذب ... حليم نشا في الدولة الهاشمية
بوجد على مر الزمان مسرمد ... يدير بعيني درة جوهرية
فلا صحو نامن سلاف فة لسكرنا ... وفي كبعض منا نشوة الجوهرية
ركبنا نواصي وجدنا دسري بنا ... ركايب بحد نلجمات خفية
مغينا سحاري منعمات بجلة ... وعمنا بحار الزاخرات العمقية
ومسنا منا في كل فدر ممنع ... حمته عوالي حفظها السمهرية

فاسفرنا

25

فاسفرنا عن كل وجه نقابه — ولا ثمنا من كل حسن نصيبتي
وفضضنا عن كل دن ختامه — وجرعنا من كل كاس لسيبتي
جلبنا بها شمع القلوب عرايسا — بعيني تقابل بالعيان الجلية
وشاهدنا فيها غيب ما لا يرى له — نظير بجاه الدولة القرشية
فلو كشف الاغطا ما زاد عندنا — يقينا العيني لنظرة الاولية
وما ذاك الا انها بعناية — لحب الرواح الناهد كعامرتي
سقتنا سلافا من رحيق مغتبق — عبير لفوح المسك من عنبرتي
هي الشهد بل قد كنت تم بطيها — ولكني فيها طوقة العطرية
ممرة ممزوجة بحلاوة — بها المرطعم وهي كالسكرية
اذا كنت من خطابها انتدبي — ترى الاماني في كوس المنبق
تخوض غدير الماء صافي زلاله — فراتا رويا بكرة في عشية

وقال رضي الله عنه

احذر على التقوى حرا انكالك غياب
ابو لهب وابن المغيرة — حزوا دهم سادات
سلمان وابن حمامة نالوا مقامات علي
اخبارهم في الصحاح مشهورة مسندات
احذر افاعي كروي فالسم في انيابها
سموهن قواتل ما تنفع الرقيات

ان كنت تبغي الطيبات اقلع قميص تبهرجك
والبس قميص العصمة مظهر الحاجات

واصبر لضيم صديقك صبر الكرام على الوفا
وان اعتدى بالخيانة فاهجره واجتنب مات

ولا تشاور عاجز ولا ضنينا بالوفا
ولا خليق لظعاين مترقب العثرات

احذر تنام تتغفل بعد وفنا شكله
تغوي بريالعصي واتق من رصد الغفلات

احذر تغتر توالع تلعب بسطرنج الهوى
تلعب منه بيدق فتغر بكر اشاه مات

تشيد لقصر معادك وحصن نغسك لخربه
ما غيرتعمر وتخرب مضى الزمان ذو فات

ساعات عمرك خوانى وانت غرض كسرى
قبل ان يلوح مجكي قم بادر الغفلات

الوقت سيف ماضي يقد هامات العدى
بعمر جواد الاماني ويهدم اللذات
اياك تعشق وتجهل هذي حلل ما تشوى
فهل ليت انت احيا تجاور الاموات

با معي

ياسعي للمحبة اسمع وكن على اثر دعي
ماهي بكثرة الدعاوي ولا بذي غرفات

ماالعشق نفي انشالكا ولاودادك تشوشو
العشق لاطي وتودها لوعات

اذاركبت كسفينه واقلعت في بحر الخطر
نادي بصوة كبغطة ياسامع الدعوات

ياقوم مانا عجيبه ومن يصارنه العجب
حنويه بالكسوا حلا رسوا خوفا من مظلمات

جات ذباب كرعاوي تعوي سباع المعرفه
وجات الغاروره تناطح المهرات

جاالبوم للبلابيبي تالوانعال نستبق
وجات الزنازق تناقر الحيات

ماابح الاسد يضحي صيد الظبيات الحي
وان تصير الحمام تعلوا على البازات

ياصاح قم دعنا نثرب ونستريح على
رحيق خمر النخل جلت عن الشبهات

كم ليلة قد بتنا تجلى كووس عنابنا
على طبول المواطن ونتلو العبرات

وكم كتائب عسرنا غداة نسري بها
عن الحباب كغوص ذوائد الفلوات

كم ليلة قد بتنا بخان عرايس دبرنا
على حنين المثاني ونغمة النايات

سقينا ربوع المغاني كم ليلة قد بتنا
بين الدنان مجندل معفر الوجنات

أجرُّ بُردَ غرامي سكران لا اعي من
لحيي على فتنة وجاج في اللومات

وكم لبان غنت تينات حانات الوفا
فابلغت حين قالت تراجم النغمات

وكم لبان احرزنا على الحسان جمالها
وكم لنا يوم مطنا تغزوا على الحبوات

من كان خلي وخدني يفهم معاني وصيتي
ولا يفرط فيها خوفا من الكلمات

ان مت فاسكر وجري فاجعلوا حظ ميتتي
من طين دن الحباب وفضلة الكاسات

وسيروا بي نعشي عطريات الهوى
واقرءوا بحد الحجبة واظهروا الابيات

واظهروا

واظهروا الى الكواعب يشوف حواضنارتي
كبنات العذارى حواسر مسفرات

وابا كم تحزنوا الي وتقعدوا الي كحزا
ويسطولي بسالمي ولا تعولوا مات

نحن نشرب الحبة من قبل ما كنا نطف
كما تعرب الجهلي نشاهد الخطيات

نشاز للمعالي مواطن كعابها
في سائر نجوم مولي عوالي شامخات

كنا بها قبل كانت براه خلقة نشرنا
ونحن لها عوايد ذالبيع بسارت

لا بدي حوادث الى احشا حيكيفنا
اخذنا التجاره وعدنا مواطن الرغبات

من كان رب بصيرة ينظر ربوع طلوعها
بطرف عين بقية لنحوي كل جهات

وقال رضي الله عنه

لاح برق جري لنا كل مجري	بعد وهن والليل قد مد سترا
وتغنت حمايم الايك في الدوح	على بانت تجاوب اخرى

وسرى كنشر من معالم حبس … ضوع الخافقين ند وعطرا
بنسيم كان مجراه في الروح … يجري الارواح في الكون سرا
هب من ذا الاكباب على الدوح … غصون القلوب صفقي بشرا
خفقت في الصدر منه طبول … فاجابت قوة الصبابة زمرا
ورقصت في الذرات منه صفات … فاجادت لها المدامع نثرا
ثم دارت كاساتها فسقتنا … خمرة حرة تمازج حبرا
بينما نحن بين طي ونشر … وصحات من الغرام وسكرا
اذ اتتنا نفحات بكرمات … فغضضنا اختامهن لنقرا
فوجدنا نسيروا الى العلم الفرد … وحثوا الركبان سهلا ووعرا
ليس من شيمه نياسب قيس … غزلان اللبام كابوادبرا
وركبنا في كل هول مهيل … فعزمنا حتى قطعناه بحرا
بحر تيه بعمبر شاطي خضم … تجمع الزاخرات في ماه نهرا
وركبنا سفن النجاة وسرنا … عاملين حتى قطعناه قهرا
وسعينا الى الخيام مريدين … محبين لا نحاول اجرا
ووقفنا على الوصيد عكوفا … ولثمنا الوصيد عشرا وعشرا
فابيحت لنا الخيام وماضم … شاني لخيام بيضا وسمرا
فخرنا على كل وجه نقابا … ورشفنا من كل ثغر خمرا

ورجعنا

28

ورجعنا وفي القلوب غليل … منظما كالناظر المتشزري
كلما هب من حماكم نسيم … قلت يا الامس كنت في الحب غري
من معيني من مسعدي من سميعي … كان جيبي شغفا قد صار وترا
صار سخطي رضا وموتي حياة … وبعادي قربا ووصلي هجري
وضلالي فيها تسليه ونشرا … وغنائي في دولة الحب فقرا

وقال رضي الله عنه

انت عرفتنا البكر عرفناك … ولولاك بالهدى ما عرفناكا
انت روح الارواح اجريت فينا … فمجاري الارواح تجري بمجراكا
انت سميتنا العبيد ولكنا … عدنا اوجد الوجود بوجداكا
انت ناديتنا قديما اجبناك … انت اسمعتنا نداك سمعناكا
انت اوعدتنا ووعدك حق … ان تجي محبنا بحبناكا
انت فينا سويد الفواد ولكن … اسود العين تستلذ برؤياكا
انت ذكرتنا بذكراك صدقا … وحقيقا بالذكر منك ذكرناكا
انت اوجدتنا من وجود كرنا … ففهمنا الوجود منك ووجدناكا
انت اوعدتنا برؤياك جهرا … وكفانا انا وعدتنا برؤياكا
لك منا انا لا نرى غير اياك … ملاذا ولا نرى غير معناكا
ما اضا بارق واذهب نشر … من شذاك الا شممناه ورؤياكا

بكى عشنا وحبك نغضى موتا   وفي لبعث نحظى باعياكا

وقال رضي الله عنه

وسايل سايل عن سبيل الهدى   ما هي مهامه قد تمرغ بها الكرايه

ما الهوى اجد ولا الاحسان شد ولا   القبيح مليح في تسادبه

للحب يا صاح طرق ليس واحدة   بربا المعقول الى حال كتابه

كالبحر يقذف امواج الجيفة   ارواحها سلكت في مسلك شبه

ويستقر لنا في قعره درر   وجوهر لتجار غوصوا فيه

تلك المعاني لمن يدري بأين بها   والحب نخبات نوائبه

منار احسن جمال والملاح معا   عرايس الكون تجلى في نواحيه

على قلوب رجال لا تشاغلهم   مشاغل الكيف عن مجرى مجاريه

فنقات رنا فغشت عن قلوبهم   امارة الركب هاربه وناليه

مسائلي عن سبيل ليس يدركها   الا نواحي فيحات معاديه

وقال رضي الله عنه

حمام يغني والعيون شهود   على دير مران ونهر يزيد

يغني على الاغصان نوحا منفردا   بشجو سجي وكفنون عميد

فاظهر لي وجدا كاننا في خلسة   ودمعا الروق بخدود حدود

تذكرة ايام الغرات التي خلت   وعيش تقضي بالفرات سعيد

تذكرنا

تذكرتها من غير نسي وقد خلت ... وقيد غرامي بعتريه وقود
ليال وايام غضاض غفانف ... لهن علينا ذمة وعهود
وكم من ليال بالغرات وكم بها ... زمان تقضى فيه وهو سعيد
انادم فيها كل حبر مجد ... يجود بنزل الروح لي واجود
عسى ولعل الدهر يوما يعيدها ... وما الدهر الا مبدي ومعيد
احن الى تلك الديار بلوعة ... ووجدي على مر الزمان جديد
الا ايها الساري على متن ضامر ... لقد نبا فيه كعلد ويبيد
لك الخيران جزت الغرات وشطه ... ووافاك طود بالغرات مشيد
فطوف به سبعا والثم تربه ... تغبتني حيدا دايما وتسود

وقال رضي الله عنه

سل الحي هل عرس على الدار حاديها ... سحيرا عسى تعرى معالم واديها
بيبت سليب النجم مستلب الكرى ... يشبو صبابات الغرام ويبديها
اخا وله طورا الى النجم مسعد ... وطورا بريح العاملات يجديها
سالتك يا حاديها بجهها ... اذا فرغت سفن الغلات رواديها
فطوفا به سبعا كالادوا الثم ... رسوم معانيها وحجرة ناديها
ولو ثنيا سال نجفر الله سامضي ... من حنبان رد لخطب شاديها
منازل دار العامرية كم لنا ... وقوفا على اطلالها ومعاديها

جلا نورها داجي الظلام فانجلى — واصبح من قد لذ بالقرب يهديها
تواد شمس الضحى لو داد ذكرها — تعادي لمن اضحى يود اعاديها
نسيم بروق لمعا من محلها — ونستنشق يا عرفها من ارجائها
لنا في مغانيها عهود قديمة — نضوي معانيها ونعي ناديها
ليالي سرور شعتنا نعيمها — بارواحنا جهد المقلين نفديها
تغار لنا منها بدور كوامل — ونشهد فيها حورها وبدورها

وقال رضي الله عنه

سرى طيف حسن بعد وهن فاذكرنا — غراما وما كنا انسينا فالهمنا
سرى طيفها على غير موعد — وخالسنا سرا خفينا فادهشنا
فقلت لها ما انكادري الهوى — وقد اخذت مني كعبه ما به تمنا
ابا حسن جودي بالوصال لعاشق — يموت ولا يلقى لمن قال له وسنا
فقالت ودوني كبيض صوارم — وسمر عوالي بعيد بحر وكد تعنت
فقلنا على اسم الله نلقى نفوسنا — لبحر الهوى عناه هودا وخاطرنا
وكم قد ظمينا لجة بعد لجة — وكم قد غرقنا فيه طورا وكم طفنا
كما علمنا كيف نهوي طلولها — وحتى انسنا بالوصال انسنا
ايا مدعي وصفا لمن جل وصفه — عن الوصف يا هذا القد جهل المعنى
اذا شئت ان تحظى بوصل صبابة — عن الوصف لا تبدي لسانا ودع حسنا

وجود

وجود بسكر في غيب الدجا ... ترى ما ترى من فاتك الحسن والمعنا

وقال رضي الله عنه

اضت تاج حين بعد وهن رفقتي ... برادي كغصان نوخوا في قعوره
فايقظتهم والليل قد شق جيبه ... وقد جنحت افلاكه في عقوره
وقد تلت لسعد والغرام يحزني ... وقد حمرة مني معاني خفوره
تقيا وايقظ للمعارف فاقة ... وشد على نضوي بسابر كوره
وقد تحث كسيوف في تبس الهوى ... نشاوي نزور الدير بعد بدوره
ولما وصلنا الدير نارت شموسه ... ودوحت اقماره مع بدوره
واحدق فينا راهب فوق غاربه ... وطار كبنا من اعالي قصوره
وقال انزلوا اقرب منا لعلكم ... قواصد ديري تشربوا من خموره
فقلنا له يا راهب الدير والذي ... هداك الى انجيله وزبوره
نزلنا واعلقنا عفاف معطن ... وفي كل قلب لا عج من زفيره
واقبل مطران يجبر ذيوله ... كريم الوفا متمايل في خطوره
اشار كنا دنا وفض ختامه ... خمرتي مصابيح الدجا عند نوره
وما زال يسقي كل صب بكاسه ... على وجده حتى فني من حضوره

وقال رضي الله عنه

تالق برق بالكثيبة باسعد ... اضا بعد وهن والحداة بنا تحدوا

سمار نعمان فاستوقدت حرقة الجوى — فهاج لنا وجد تقادم عهده
كأن على قلبي من الوجد قادحًا — وفي كبدي من حرقة تعتري وقد
تذكرت أيامي بمنعرج اللوى — وشرخ شبابي حين تسعدني هند
بكيت فلاموني رفاقي على البكا — ولا في مكروب على كبدي وقد
خليلي هل من مسعد ومصاحب — أخا حرق يبغي بأحكم الوجد
بسائق مكلوم الجوى متوجع — رهين الهوى وعلة ماله حد
براه الهوى حتى اشف به كيف — فاصبح ميتا لم يضمه اللحد

وقال رضي الله عنه

يا حادي العيس ترفق واتئد — جيد بالأظعان من سفح الجبل
اترعها مرتعا مرتعيا — وتورد الزعفان ماء المنهل
اما ترى يا قد قدها وبدا — هامنجدي بنصب العمل
نزهها واقصد تحنين الحمى — منازلا كانت لها من الأزل
فقد تكون هاديا وماديا — واولا واخرا وله تنزل
تحثها حتى ترى من الحمى — منازلا فانزل في ظل الظلل
وخلها ترتع في روضه — روض خزام ونمام وفلل
واتك يا حاديها كن على اعقابها — وانظر الصحة في علمي حول
رب الحداة يسمو من جمري — او يعش يهم نصب من الكسل

هذي

هذي المطي قد كفيت امرها … وما لنا من ريب فيما تسل
وبي قصدها ترتع في روض الكلا … وقصدنا في وصل ربات الكلل
فقم بنا نحو خدور تجتلي … عرائس تخدر بانواع الحلل
من كل حوراء اذا ما بزغت … ضاءت غياهبها اذ الحادي اظل
وكل خود ناهد وهانة … رنا بها ذات سميط وحجل
الشمس لا تظهر من انوارها … ولا يرى ناظرها من الزلل
هن اللواتي همتي ومنيتي … وغايتي وبغيتي من الازل
كم سفكوا دما وكم قد صلوا … لكل محتاج بركل بطل
دون الدار اطعم السري وقبل اما … ترى صرير الحلي نغزا من كسل
كم لذع اليعسوب في اربابه … من اذى عنه حتى عرض كحل
فكروا صحبي انظروا في قصتي … واكتبوها باسانيد كنقل
بعد حبيبي الى جانبها … اطلب من ربها ام العلل
تب عليّ وصبها منعكفا … والليل قد سد ولا في سدل
ونلت يا رباب كلهم كرما … وافتح لمضطرك يا بابا بعجل
احا بني مليا مبتسما … اذ كنت من اخزانيا فلا تبل
فقلت الم النعلم بي شغف … بالراح قبل نشاتي من الازل
فقال لي عما هذ تنا الا تكن … تبيح بالسر لو نباه تسغل

وادخل الدير ترى لا عجبا — من قهوة عدة لارباب الدول
تترك الشيخ اذا لا تمها — بلثام كشيب يخشى يختبل
وكذا العبد اذا باشرها — عاد حرا في المذاهب والملل
قطرة منها تساوي كلما — عد في الاخرى وفي هذا الاول
زعم الاحرار ان يشربها — حلف حسا في بيت او نعل
غلط الاحرار في حزبه — وحار الشيخ في لطني وحل
فتعاهدنا بعهد واثق — ودخلت الدير امشي بمهل
فوجدت الدير هو طربا — بشباب وشيوخ وكهل
وبنات فاترات ضاحكات — كبدور طالعات بكلل
هل ان ينظر اليهم ناظر — يرمين احشاه بسحر المقل
بعت دنياي وديني غنية — وصلاتي وصيامي وكمل
بصبوح وغبوق دائما — بين رهبان وكاسات تعل
ودروس العلم بادلت بها — بعلوم من علوم لو تمل
دركبتا منبطي ميدانها — وتعيت منه من المثل
وسائلني عن الفقر الذي — يكون منه ناصل وتنصل
كم قائل انا فقير صادق — حققته في قوله وقد جهل
سائلني عن ما هي وما — هي التي بها تحل
هي انوار شموس بزغت — في سموات قلوب اهل الدول

هي

32

هل ان ينظر البهم ناظره ترى هنا احشاء بسحر المقل
شربوا من دن خمار العلى بعدا بلغ سد ولي سدل
وسائل يسائلني ممتحنا يسال عن حكم الهوى وما فعل
قلت ابا من لا يكون عاملها ولا يكون عاجزا عما سال
الحب ما هو صورة فانية يهتوي بالحب هوى في كسل
يسقي الكريم قهوة صافية وللئيم الخبز من طين خبل
الانس والجن جميعا كلهم والطير والوحش فرادى وجمل
مستغفرون يطلبون رشفهم من ملك افرد عليه المنكل
المخلصون الباهرون تغرهم لله دون الخلق قد عز وجل
تدا بقنوا وحققوا وتجاهدوا مقعد صدق لن يرد اغد حول
من انكر الفقرا المنزه لا عجب ان ينكر المسك الزكي شم الجعل
المسك لا يجذب صخرا جلمدا ولو جارا من كبار وكثل
بل انه يلوح من شطو طر خفيته بربي ... تشتعل

وقال رضي الله عنه

ادار علينا الا علاك مدام ورعى حاكى الاراك ما لا رام
ادار معا لها وجل جلالها حور مهللة لها المقام
لولا هوي اكرام مهدك ما سرى روح على روح وحل حرام

لله درك يا معالم علوة   وحمى حماك الدارع الصمام
كم لك كرام على علاك لوامع   ومسامع صم لها وصمام
اكلوا كلاها واوردوا املها   درعوا الرعات وحللوا الاجرام
ولدار علوة والاراك محامد   محمود دار وربها الا لهمام
هل الركام على حماها طلة   هما وسال كهلة الدمام
وطما وطم طمامه سحا سحا   سحاج سحا وليل الالهام
وسما سما سطوع سطاحه   وهما رعود دهامة المدهام
اسعد اسعد الورى كسعوده   اسمع لعلك للكلام كلام
اشرع هداك مع الهدات لكل ابي   درعا رعاك مع كدوام دوام
حلوا الحلا دموعهم لعلومهم   وحملها علوا الحكام
رحلوا وحلوا اطلعوا الم اسطلوا   الهم عمرهم ماروا سوام
راع اراع وداع داع كلا   صاح الحمام دعى لحمام حمام
لا لوم لو صاح الحمام وردد   الحادي الحموح وسرمد الرسام
اهدي لكم هدى طول المدا ما هو سد   العلم علم ملحم وكلام
مع السهاد مع المعاد لمرة   ها درعاد وحرم الحرام
يا صاح لاح لك الملاح بحجة   ومال لاح ولوع الاعلام
هد الدما ماد لما ولع ما   حكم كسما اطلها الاحكام

اوهل

اهل عيسى عادوا اعادوا وصلهم　　كرتا وعاد الدهر هم المهام
الا عمرك كل راح روحه　　سحنا لسعدك في سعود دوام

وقال رضي الله عنه

كم لنا فيك بهجة وسرور　　في ليال ممدودة الأيام
بمغانيك دوحنوا دي رجال　　كل جرم مارامه بسلام
لهم في غوامض العلم فهم　　من صلاة ونسكة وصيام
يتهادون راحة من رحيق　　نزهة من خواطر الأفهام
قهوة عتقت كثير كريم　　وبعدت عن الجنات اللئام
ما عصرها كف ولا ضمها دن　　ولا تمس بخنصر وبهام
بكرة حوة عروس راداح　　غادة خدرها عزيز المرام
لرجال النهى واي رجال　　من كرام الحلي واي كرام
يا ديار القراء حيا مغانيك　　معاني مشهورة الأعلام
ما شركناك من قريب دليل　　ولا فجرة ولا من ملام الملام
دار كانت الحسنات فيك وفينا　　طال ما دار فيك كاس المدام
حكم الدهر بالحسنات علينا　　لا مرد لصولة الأحكام
وصروف الأيام عبر يسير　　له محيص صحة لسقام

دعاني الهوى لبيته اذ اجبته | اجبت نداه فاستجاب ندائي
رايت العزا فيه هنا جنته | فكان هناه شعفه هنائي
ومن لو يغز حتف نفس قبل نجاتها | نجاة الردى فيرانشر نجاتي
فلا تلك هذه عا عبوسا كعبا | عشلا ثلا في مبن ما بجهائي
لان كنت يعيبه دبا الفخ ان عنا | على الفخ كان الفخ اشد عنائي

وقال رضي الله عنه

اام عمرو علاك دار ملاحة | طي الملاح ملاحة وشام
لله درك يا سعاد دارك | الاعلى واهلك اهل اعلام
والوعد وعدك يا سعاد وانه | مطل ومطلك للوعود هام
والوعد وصلك يا سعاد سالته | لرسومها كم للالاحكام
والدار دارك يا سعاد ولا ارى | دارا سوى دارك المتام
اذا الهوى ام الهوى كلا سواه | اسلاما والملام سلام
كم قد دهاك دهو كم كم اهوى | كم صرعة صرع الرام رام
رحلوا وحلوا راحلا وحالهم | مودوعة حكم الهوى الاحكام
سكروا وما سكر العصاة لسكرهم | دار المدام وما الدار دوام

وقال رضي الله عنه

يظنون ان الحب هزل بلا جد | وما هو الا وصفه جانب الحدى
وما

غزاه ح

وما علقت نار الهوى بمتيم ... لدى الحب الا لا يصيد ولا يبد
اقل الهوى يا بنيتي حسب اسمه ... وابسر نار تشب با الوقدى
واوسط نار الغرام تسعرا ... اذا ما ارتمى جلد تبدل با الجلدى
واخرها هو اول لا بدابه ... واول الحزن منتجز الوعد
وكل وداد ود لا يكون مسرمدا ... الى يوم ميعاد الورى ليس با الود
مترجم عن اعيا القلوب محالها ... ويخبر عن وجد وبعرعن وجد
وما ذاك الا انها بعنا به ... موبدة باالعز سابقة السعد

وقال رضى الله عنه

الا من معين او سعيف فانزح ... لحبه زفيرا بين جنبي يلفح
وانشده ان ينشكر نجح نفحته ... لان لساني اعجم وهو افصح
ويخبرني با الرمز عن ساكن الحما ... بلفظ لسان الحال با الرمز يسمح
وان كان خفا وشيم مهجتي ... فان لسان الشر با الرمز اوضح
ومن عجبي اني سال عن الحما ... ورسل الحمى عندي تجي وتصبح
وما شغفي با الريح الا لانها ... تثور من كثبانها وتروح
وتذكرني من غير نسي لانني ... تداولني منها كوس تطفح
بمن يحيى سكرا ياساكني الحما ... فيعرض لي بحر من الخبب يسبح
الفت لها طفلا صغيرا وناشيا ... وكهلا وها راسي على الحب املح

يقولون ان شاب الفتى يغير الهوى … وقد شاب راسي والهوى يترجح
وهذا محال ان يغير عاشق … لشيب عذار او لعقد بطحلح
يظن الخلي اني سلوة عن الهوى … وبحر غرامي زايد يتطفح
وما انا الا عاشق ذو صبابة … حليف جوى بالي عن الحب مبرح
وقد نفذ ان تلهياني عن الهوى … لان ينابيع الهوى ليس تنزح
سقى اسدا يا تاخلون عن الحما … وما الملني في جدد الاهر يطفح
وغض حبيب ريان يزهر نوره … وعطر الثوى في نادي الجود ينفح
واذ لمتي شق الغراب اظنه … وامشي رويدا مو هنا انرنح
وان تكن الايام شيبن مفرقي … وابدين شيبا بعده يتلوح
مقامي على وادي الاثيل بزهه … ولا بدلي من اوبة انح
ونضرب اخيانا على ابن الحي … ونشر اعلاما لها العز يرجح
ونرجع ايامي على زمن الحيا … غضاضا وعيش ناعم يتمنح
وان كان عهد فات عهد السبد … انا العبد والمولى العفو ويصفح

وقال رضي الله عنه

رويدك يا داعي الجد ورتحولي … تكون على عهد من الليل ساهر
لان تولى النظا عيني تولحل … حلا ليف وجد يطوع حكم الكابر
اغض قوم زارهم سطوع الهوى … حلا ليف وجد للغرام اسابر
اذا نظر حادي عيسهم في دجنة … وارند بك عن كتائب حاير

منفرج

اللوى

سفرة على الدار المطلي لما ارى … من العيش اهتزت بالثغور الزواهر

وقال رضي الله عنه

ألقت نارحسن بالزوراء … بعدوهن والليل مرخي الرداء

واقد تهابالهند والمندل الرطب … وقطر الندا وعود الكباء

وسري الذنشر من معالم حسن … اوجبنا ممطر الارجاء بي

بنسيم كأن مجراه في اللوح … يجري الارواح في الاعضاء

وسري سا يجا في لحله العا … لي ختام الدب بالهيجاء

فشممت النسيم واستمعت الثنا … ربنار تشب في الاحشاء

وتاملتها وقلت لصحبي … نار هند بالعدوة القصواء

اي نار واي حي وجران … لقوم مشادي كند ماني

بهم قطر كسماء غمامنا … وكلا الشعب في فلا الصحراء

فتقت تروحي لعناية علي … لعيون القلوب كالجلواء

فاستنارة ابصارها واستقلت … عرجت في معارج العلياء

وتجلت عرائس الافق بالغيب … لقبنا ما سهام من سرائي

ابهر النور للنواظر اجذا … ذا حكيم من لهم الحكمائي

رمقت في خزائن غيب اعيا … ن بعين لم يخشها من غشاء

شاهدة من عين العيان حقيقا … عن تعلي للحلة الفيحائي

هم محل الرواسي عبورًا … وبجور الافاق بالارجاء

فاسأل خلال المسامع سمعًا ... بعقول جلت غمرة الاكفاء
سمعت اعزدت عن الكنوف والانس ... بدا بالعلى والاسماء
وسمت وارتقت الى المنزل العا ... لي وحاطت بالحوطة العلياء
قلها طاير الى الملك الاعلى ... ونزول التجول في الصحراء
سالوها فما وقالوا من انت ... استحانا من خشية الجلاء
فاجابت وفي الحقيقة علي ... من حبا لوث رب طين وماء
اجتباني من ابي بوده حفظ ... مالك الملك فاطر الاشياء
وسقاني من الامان حنيفًا ... وجعلني مناظر كمنظرائي
رب علم ابيح منه هبا ... استباح الحكام سكرا دهاء
ان يكن مالك الملك قهرًا ... فوق تلك التعظيم العظماء

وقال رضي الله عنه

شتان بين الدنيا عتمرافته ... من مغرم تخلو بخباني
ما زال الا ان عبر بخاطري ... من غير جيران لدى الجرعاني
عهدي بايام الفرات وشطه ... والذ بدا وفاتي مع الخيلاء
والعيش غض وحبيبة رخصة ... ريانة مخمورة عقباء
نادمت فيها كل حبر عليم ... بدحيم الغنى كنغساء
بالمنهل العالي المنيف بغيته ... من سادة من كرم الكرماء
سدكم لي بالجان خلطة ... والليل معتكف على الظلماء

مع كل

مع سكر خود ناهد وهنانة — لذ بعرف الرفعة الخيلاء
كلفان بالغيد الحسان تموها — شغفا وقصدي غاية القصواء
ماهي الا ملاحظة العلى — بعناية سبقت من العلياء
سكران صاح لا اضل عن الهدى — ولسكر فيه مشاهد الفضلاء
ومن العجائب ان سكري دائم — بالصحو لا اعبا على اعباء
وكذا رجال شاهدوا في سكرهم — غاباتهم غابوا عن الخيلاء
سكري بهم صحو نصر عن الهدى — يفني الحظوظ بواطن الخلطاء
ان يكن سكر يضل عن الهدى — شتان بين رحيقها والماء
جعلت لقوم لا يرى في دنهم — سفه ولا عربدة لدى السفهاء
هم سادة شم الانوف غطارف — يقوى غوا في صفاية القصراء
خمص البطون من التعفف ضمر — لا يقتنون سوى ظلوا غداء
جعلوا التقى لكل داء غامض — ولهم تداوي اعين الى مداء
فتقت رتوقي في عناية اما — تعشو القلوب لجلواء
ابهر النور للنواظر جبرا — ذا حكيم من احكم الحكماء
رمقت في خزائن غيب اعيا — ن لم تغشها بعين غشواء
شاهدته عيني في العبا معقبا — عن تعيني يرى بغير مرائي
هم تحمل الرواسي عنوا — وتجول الآفاق بالارجاء

فاسأخذ له المسامع سمعًا ... بعقول جنت على الاكفاء
ان تحت البهوت فحماً علما ... وسماني فوق كل سماء
كل عود يرعى حماه ويغدوا ... مرهفاً غرلا بنبل حمائي
ويروم المياه من كل حوض ... عنوة عن لو بنبل حمائي
اضمحلت فيه فناك ذي فنيت ... فنائي وفي بقاك بقائي
وهذا انثنيت من حبيب تحوى ... عند اباك انثنت ابائي
بل نسطوا من غير شك ولولا ... ك لما كان سطوتي في علائي
ان تكن همة الرجيبة سفلى ... همتي فوق هقعة الجوزاء
ترقب الحادثات من خلل الغيب ... بعيني من ذروة صلدائي

وقال رضي الله عنه

تالق برق واستهل وصيب ... وهوم خلو واستراض قبيب
وقد نبرت نار على ابن الحما ... وهب نسيم للقلوب سليب
وغرد شادٍ دستبرت حمامة ... اباني الى الداعيات تجيب
دواع دعين الوجد من ساكن الحشا ... الى ساكني بين الضلوع نشوب
جواسيس تعلي الجفن من الجوى ... ويبدينه رمز يديه رسيب
تداعت في ما تدعي هرقة ... عنا ده بلبّي القلوب لعوب
فقلت لهم ما تنا جلني محجة ... وعندي جوى من سرهم وحجيب

متى

متى تنجز الوعد المطول وقته ... ونبلغ منه راحة ونطيب
فقالوا أتى بشامر قريب علم يكن ... بعيداً ومعناه الكرام قريب
ومن عجبي في احسن البهم ... وهم بجنابي نا عن وابوب
حشاي تذيبها نيل ابوبها ... ولكن من ذاك النعيم تذوب
ومن عجبي فيها جحيم زفيرها ... وجنة عدن ان ذا لعجيب
وفيها عدو ساكن غير نازح ... مقيم وفيها صاحب وحبيب
وبدر بحر ادري كنسوف ساهد ... وشمس وبدر في سماه يجوب
ومصحف قراء ودير لراهب ... ومنبر تعظيم عليه خطيب
فهي حرم للوارد استطونه ... وهي لخطوب حكمها خطوب
فهل مخبر عما تجن جنابها ... وهل معلن عما بها مجيب
يظنون ان الذكر غوغاة السنى ... وهذا بعيد عنهم وعجيب
وما الذكر الا نفحة مولوية ... تميس بطيب عبيرها وعبيب
شموس واقمار بدور منيرة ... لهن طلوع في الحشا ومغيب
وما بعد المجهود الا معلم ... فيا رب داء لا براه طبيب
عقارب لا تنال سعاتها ... لها بين احشاء الضلوع دبيب
نشفاهم ما بين الملائم والى ... مناهم عقبا لها ولهيب
يقولون ان شاب الفتى تهم نهوى ... وهان بداع العاشقين مشيب
اذا هب الا رابع حن الى الى ... فؤاد لدين ساكنه نصيب

يسرين في فلك الخدور وافلك ... بالرمز في احشا رباه الحجا
نادت الحادي الحوح وقد حدا ... يا حادياً حث الركاب فازعجا
رفقا عليّ قوم حشا احشائهم ... جمر بوقده الغرام تاججا
من كل صب مدنف ترك الهوى ... حيران بين كآبة او هو دجا
عبق الهوى بفواده فاتانسا ... فنا الفافنا اهلا فنزجا
نكح الهوى عذرة قلبه ... احشاه دوما انحا
وجد وانتجانا وداد افنا ... ولواعجا نبع الغرام لولجا
رفقا على سفن الفلاة فانزي ... بالليل سيرا والنهار ودلجا
تشغفني بهم ازاد وقلبي لم يزل ... معهم وفيهم خاطري تبولجا
وبهم تلم بواطني وظواهري ... واليهم المسعى وهم سول الرجا
اصبحت مالي عن هواهم سلوة ... ابدا ومالي في سواهم ملتجا
عابوا علي المبطلون واظهروا ... سمجا ولومهم اجن واسمجا
قالوا بعاني للاوح وبدنجي ... وكشبيب قد اعطاه ربه الملجا
ما تنتجي من بعد مايه حجة ... تسعى الى وكر الملاح وتدرجا
فاجبتهم كفوا اجهلتم حالتي ... كشبيب الى لطف الملاحة اخرجا
كشبيب حال لا يغير عاشق ... ما زال يفتح كل باب ارتجا
ذهب شبابه وشعشعه انواره ... واتى المشيب بوجه ابلجا

ان

ان كان قد خط المشيب وغبرة … وخطا الشباب بعم نور ابهجا
نعزيني فوق السماك وهمتي … تسمو الى الملكوت اكرم معرجا
بعنا يسقت لها ازدية … تعزى الى الخطوب بصارم عضب النجا
ان سرني الاوقاف هلكت زكا … او هز في الامصار لضنك مرحجا
سكم لي في الفلات وسكر … الوي خيول تشبيني متفرجا
ومذاهب ذهب كنسيم بروضها … عبقت نفاح نسيمها منارجا
عزو الكبا والمسك ونجها معبق … بلا فته نهار حيفا امرجا
ازلية قدسية عربية … عدة لارباب الحجا اهل الحجا
ماضمها في الكون ذا خضر … كلا ولا بها خليط امرجا
توبي الى سر النديم بسرها … فيتيه سكر صافيا مبتهجا
لله كم من ليلة في حانها … نادمت فيها كل حبر ابلجا
ومشاهدات هذب فيها فتية … نمم الانوف نواسكا ونوابجا
ابجارتيه طيبات مياهها … منهن حترج الخلاع في الخلجا
اسعد العيون لصور فعالها … بارات برجومهم فيكشف الدجا
تقنص للروح التقدس من الطي … وترق في العالم الرفيع الانوحا
وبلابل الاغصان في دوحاتها … ابطال الحكم سدر عاو مدبجا
تنوس اذا نادتهم للملة … لبوك لاهلها او لا ملتجا

بنجاعة وبراعة وفصاحة ... وهداية من كل فن الحجا
للقاصدين الواردين تشبثا ... فرجا وكلا او لا ستبجا
قوم ضوا فبقوا بها يا صفوة ... وراو المديح بدا نكا لهم بها
فنيوا عن اللذات في دار الفنا ... يبغون في الاخرى نعيما مبهجا
حث الركاب دسر على اثارهم ... ان لم تجدهم في الديار فرجا
نحو الجناب المشرفي على الحما ... فيهن تما في تحبر او متوجا
هم فتا السايرين الى الحما ... وايمة الاولى مصابيح الدجا
وبلابل الافراح في دوحاتها ... والقا نصات النهب في اعلا الحجا
تغنا الارواح النفوس بعفة ... وبرف في الغاني المنيف الابهجا

وقال رضي الله عنه

تغنا الكاسون صب كيب ... دنف مغرم حليف ضنا
ذي مقعد طليق اسير ... لا يطيق السلوك في الصحرا
بشهد شبه بازل في مراح ... وارد في مخطر الالقا
سيموه عواده وجفوه ... وعيا طبه على الحكما
ليس يرجو سوى تغرات شفا ... صدر من شرايع الزورا
وشرط يسير للمشهد الها ... في بجنب رفيع كبنا
مشهد توقد كرجا الكيد ... من اقاصي الاقطار والارجا

فهو

39

فهو كالطائي الذي قصد الما ... وخزاناً ولم يرى من سمائي

نزيد الشجا فوق شجابه ... ويزيد بكظما فوق ظماه

وإذا غارت المعاني للمعاني ... نحوا لم من أكبر الحرماني

ان يطيب الحب فهو توفا ... ومقاما نوما باده ندماني

وقال رضي الله عنه

سفر الصبح كل عين بصيرة ... وسرى من الأرجاء نسيم

فمن ابن للعميان عين بصيرة ... ومن ابن يتنشق عطر انف زكيم

ومن ابن للخرسان فصيح غراب ... ومن ابن يرجو كسر صلب عقيم

فاشرب رعاك الله خمرة عاشق ... ممزوجة من دن لدن حكيم

عذراء تختلس العقول لحاظها ... يغري بطيبه ختمها المختوم

فاذا رشفت رحيقها من كاسها ... ظعنت عن الاحشا بضع هموم

وابدا بكل مهند ذي خبرة ... خبر تخبر في المجول عليم

متوج كل سفينة خطارة ... ودليل سبل في الفلات حليم

بدنيك من شرف العلا بين الملا ... فتطل بين مطارف التسليم

ولقد دنوت من الخدور وهتكها ... عين العناية تحته التعظيم

وحللت بين ربابها وحبابها ... وعرائس واوانس وقروم

مترقب اللحظات حلف صبابة ... داعي دوام العهد عند رحيم

تمارف

نافي الكرى عن مقلة لا تنثني ... عوض الكرى بالاجلال كريم

كجمال بين خيامهن مجمل ... ومبلبل دعرض وسقيم

وبجندل الحب يبوف غرامه ... منه عليه بفض الهوى مسجم

فضلاله في الحب غاية رشده ... وشقاده في الحب رفض نعيم

من ذا يروم جمالهن ودونهن ... بيض الصفاح وكل لدن قويم

وحمادع وبواسل محفوفة ... بالصافنات وكل لدن خصيم

وله ايضا

تشغفني جيران الحما وهواي ... من قبل كون تالف الاهواء

وانا الذي انشئت بين خيامهم ... قبل الانام وقبل كل نشاء

وغديت من ثدي كومال بنعمة ... وعناية سبقت من العلياء

وهوي هواهم فادني هواهم ... فتقدست اسماي الاسماء

لله كم لي فيهم من نشوة ... بين الخيام بجر فضل رداي

ان كنت من عرض دني فهمتي ... فوق السماء وهمة الجوزاء

يا اهل ناي كن حبكم ان لا ... وكان العرش فوق السماء

لا بد لي من جهلت في حبكم ... من ذا يساعدني على البلواء

من اني لي من يهاني وصلكم ... وكلا قسادة الفضلاء

لكن بلطف منكم وعناية ... سبغت نعم فضلكم وعطاي

وله ايضا

ومؤملا من منه لعبد سوماله … سيوجه تواله الحسن جزائي
ما لي من العمل الذي ارجو به … الا بلطف عناية المولى

وقال رضي الله عنه

نهباك الاخوان عن حوالهم … وبدا لهم قول تقوله ن يفعل
يا سائلي عن حالتي وبهجتي … حي كميت حاضر متوجل
منها
لم يبق مع الغرام بقية … الا وسيفني لواعج متقلقل
عجبا لصب يستمد دموعه … ما ينبع ونار وجد تشعل
قد جرحوا اهل الغرام ودملوا … ما بال جرح صبابتي لا يدمل
وجدي بكم يا اهل ودي دايما … ابدا فاخضره لقلبي اول
ما بال الرضحت يلج حبابه … حتى الممات ظننته لا يرحل
قالوا تشاغل عن هواك بسلوة … ما لي عن السلوان قط معول
لا يطمع اللاحي العذول بسلوتي … الا ان يطمع في هواي العذل
يا ذا الذي ستر الهوى نضح الجوى … الحاكم العدل العزيز المفضل
ان كان يرضيك الذي اهويته … وترى اذاك نواقصا ينكمل
عاقبت ذاتي حين لاح جمالها … وهجرت نفسي حين ظل المحمل
قالت لماذا اتلت فيك نجاسة … ودناسة وضلالة لا تقبل
قالت فمالي في كثير غ خوجب … علم الكتاب وجاهل لا يخذل

يرجع لبسنوه ونظامه تتسند لها بآنه تبلبل

وكيف ينوي من كربلا انثاني ... ازلا ويشهد لي بها المزمل
ان كنت من عترته فإن من ... نور المعانى واضح وتطوله
سري يسري بصفاته احديته ... وله على الباقين طرف أطول
إني الخلاص متى يجي لنا بنا ... نبينا ومنا سبلنا المحول

وقال رضي الله عنه

نفحت من الأرجاء ريح صبا ... فتحرشت بذوائب الآلاء
وترنمت فوق الغصون حمامة ... مجموعة كتوجع الثكلاء
هاجت على بلابلي فتصاعدت ... انفاس وجدي احملت عناه
فجرت دموعي فوق صحن وجنتي ... مطرقة فاستنكره اجلساء
قالوا بعثت وما رأينا غير ... ارج النسيم وسجعة الورقاء
هذا مع انك عاقل متبصر ... قلت الغرام يليق بالعقلاء
ليس الخلي مع الغرام وغير ما ... من وجده وغرامه نشواء
سالوها عنها وقالوا من انت ... استحيانا من خشية الجلساء
فاجابه في الحقيقة على ... ومن جا ادب وطين وما

وله رضي الله عنه

ما هب نشر من نسيم دياركم ... الا وزاد على التهام تهام
ما غردت قمرية وترنمت ... الا وغم على الهيام هيام

نسيمكم

فنجيكم كبد بينه خانني ... نار وترنيم الحمام حمام
ذي علة حار الطبيب بها ... ما تنقضي الآلام والاسقام
وتمضنا دار بمنعرج اللوى ... ومنى تلم وتسكن الاحلام
وتعود ايام على ذي الحما ... وتدور كاسات السرور تعلم
قال العواذل قد قضيت نفوسا ... وطماك من ربط المشيب لثام
وتروم ربات الخدور بحالة ... اقصر فليس الى المرام مرام
قلت اقصروا كفوا فليس بعاشق ... يلهيه عن وصل الحبيب ملام
يا حسن ان شاب العذار ونورت ... غدوى شباب جعادي نقام
هي همة العضب الصقيل ومطرد ... في الخافقين وفي العلا اعلام
ما عاد منبع للخطوب مزيته ... الا وبت صلاته الهدام

وقال رضي الله عنه

طيف الرسما تاتسهد ... واتى بصولة عزم مستبعد
اهلا به من انس ومؤانس ... اذا زارني والليل محكم الزرد
حيانا حيا ميتا ذا الوعة ... واسير وجد لا يرام له فدا
وبدت اشكو رقة وصبابة ... فاجابني بكتافة متوعدا
يا مدعي الوصل المبرح والجوى ... وتبيت في عيني غير راغد
من نام من عرف الهوى خل الجوى ... خدن ولو نودي لما سمع الندا

اهل الهوى لا يظهرون من الهوى … الا يكون تأوها وتنهدا
يا غالطا فيما ادعى من زعمه … يا مدعيا الطيف من ابن هندي
لو كنت ممن يدعي صدق الهوى … ما كنت مضطجعا تقول راقدا
ما لاح لاح برقنا الحبنا … الا ورنح غصنه المتاودا
لا يطمعون ذي الهوى بودادهم … نوداده من لطفنا متابدا
نحن الذين بلطفنا ونعضنا … قد زاه بالسر الخفي فانقدا
من لم ينا عنه بلطف ودادنا … بلطيفة من حسننا التي يبعدا
من يدعي دعوى بغير بقية … من غيرنا تودداده لن يجحدا
من دام يلبسه الرضى خلع الرضى … تلقاه من خلع الخطوط مجردا
الحب ما هو الدعوى بغى الكرى … وكسى الجفون تحننا وتسهدا
الحب عيدت الجبان شجاعة … ويلي الجبان جبانة وتهددا الشجاع
ويلي الثقيل فصاحة وبراعة … ويلي الفصيح زهالة وتبلدا
يا مدعي المنايات يحوها … وتهين اعناق الخوات وجهد
او سمت نفسك يا اشتهر معطنا … وركبت جياش الخشيعر ابردا
يحتاج من لبس اشتهر معطنا … وعلا جوادا واستقل مهندا
يكون او لفارس شهد الوغا … ويقيم في املا الجحافل مشهدا
ويبيد الشجعان في خصامهم … ويزاحم الابطال اذ حم الردا

اولا

او لا فخل الحرب والحرسائلا　　وادعى الجد ان كنت من يدعي
لو ان ساكك حين تضرم ناره　　ونبت من برد دائما متوقدا
الفى عليها نار من صد والهوى　　لجبت وصيرها هباء مبددا

تم وبه الحمد والمنة على
يد الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم حفظه
الصفحي القادري
الحنفي في غرة جمادى
الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
احسن الله ختامه

ومما ينسب له رضي الله عنه

يا ساكنين السفح من يمن اللوى زعمتم باني بحت للناس بالهوى
فوالله من صون الغرام عن السوى كتمت الهوى حتى اضر بي الجوى
وباحت دموعي بالغرام وما بحت

لقد فقت اهل العشق فضلا ورتبة وجئت ارباب الهوى بادلة
وقاسيت في فرط الضنا كل علة فلو انني علقت في رجل نملة
لسارت ولم تدري باني تعلقت قابضا

انا في بحار الحب اصبحت خائضا وامسيت من وجدي على الجمر
وكم في الهوى قاسيت داء وعارضا فلو بت في جفني بعوضي معارضا
لما علمت في اي ناحية بت

خليلي هل من طبيب معللي ومن عظم ما حبني سقم الهوى لي
فصار سقم شخصي من تشوق عذلي فلو ضموني وسط حبة خردلي
بانت خوفها الجمع وما بنت

يصبح بلا العشاق بعض بليتي ولو وزنوا عشق الانام بعشقتي
فما بلغوا معشار عشر محبتي هذا ولم ترضاه مني احبتي
ولكنني اهوى الوصال وانصت

43

رأالب
فان
روت
بان ال
فان كا

47

لبعضهم
قصيده

رأ البرق شرقيا فحن الى الشرقي ولولاح غربيا لحن الى الغربي
فان غرامي بالبريق ولمحه وليس غرامي بالاماكن والترب
روت للصبا عنهم حديثا ممنعا عن البث عن وجد وعن الحزن عن كرب
بان الذي تهواه بين ضلوعكم تقلبه الاشواق جنبا الى جنبي
فان كان اطفاء فوصل يخلده وان كان احراق فلا ذنب للصب

تمت

~[1506] fol.1v-42r: Abu Bakr Ibn Munyan al-Arawdaki أبو بكر بن منيان العرودكي : Diwan ديوان .On this still unedited divan cf. GAL S II 12f. and KAHHALE III 76 (5 mss.). According to KAHHALE the author lived about 1120/1708; BROCKELMANN (GAL S II 13 above) however mentions a ms. from the year 888/1483. Therefore the author must have written before the end of the 9th/15th century. .